الفصل الثاني

المفاهيم الاساسية للبحث من واقع التراث السيكولوجي :

اولا : القدرات الابداعية :

ا- مفهوم الابداع ومكوناتة .

ب- محك القدرة الابداعية المستخدم للبحث .

ثانيا : السمات الشخصية :

ا- مفهوم السمة الشخصية .

ب- مفهوم الطموح ومكوناتة .

جـ-مفهوم التوافق ومكوناتة .

د- العلاقة بين القدرات الابداعية وسمات الشخصية .

ثالثا : اهم البيانات (المحددات) الشخصية الاجتماعية .

ا- الجنس (ذكور ، اناث) .

ب- المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للاسرة .

جـ- العلاقة بين القدرات الابداعية والمتغيرات الشخصية الاجتماعية

obeikandl.com

أولا - القدرات الابداعية :

أ - مفهوم الابداع ومكوناته :

يواجه علماء النفس في تحديد مفهوم الابداع صعوبات تتركز كما يذكر جيلفورد (Guilford,J .,1950) في اقامة محك عملي للابداع ، وهذا ما اكده وستلاند (Westland , G. ,1969 , p. 128) بقوله " ان مشكلة تحديد الابداع ومفهومه هي مشكلة تتسم بالصعوبة في اطار المنهج العلمي " اي القياس " .

ولعل السر في تعدد تعريف مفهوم الابداع هو محاولة الباحثين صياغة تعريفاتهم الخاصة التي تؤكد وجهات نظرهم واهتماماتهم العلمية ومدارسهم الفكرية المختلفة ، ويمكن النظر اليها من خلال الاتجاهات التالية : -

الاتجاه الاول : مفهوم الابداع بناءً على اساس الانتاج (١) :

ويرى أصحاب هذا الاتجاه ان تحديد مفهوم الابداع يتطلب تحديدا للانتاج وما يتصف به من صفات ، فيعرفه جيلفورد (Guilford , J. , 1959 , P.127) بأنه " تفكير في نسق مفتوح يتميز الانتاج فيه بخاصية فريدة هي تنوع الاجابات المنتجة والتي لا تحددها المعلومات المعطاة " . وبذلك يكون هذا التعريف قد تضمن خلق او ابداع شيء جديد يأخذ شكل انتاج ملموس او شكل سلوك متميز ، يتسم بصفات متعددة مثل الطلاقة ، والاصالة ، والمرونة ، والحساسية للمشكلات . او بمعنى آخر تفكير تغييري تتنوع فيه الاجابات المنتجة في سعي نحو الاختلاف والتفكير في عدة اتجاهات وليس في الاتجاه الواحد الذي تفرضه المعلومات التقليدية .

ويأتي ضمن هذا الاتجاه تعريف روجرز (Rogers, C. , 1970, p.138 - 139) الذي وصف الابداع بأنه " ظهور لانتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات " . اما شتاين (Stein, M. ,1960, p.36-37) فيعرفه بأنه " انتاج جديد ومقبول ونافع يحقق رضا مجموعة كبيرة في فترة معينة من الزمن" . في حين يعرفه ميد (Mead, M.,1959,P.223) " بالعملية التي يقوم بها الفرد ، والتي تودي الى اختراع شيء جديد بالنسبة اليه (عبد الغفار ، ١٩٧٧ ، ١٢٩) .

يلاحظ على هذا النوع من التعريفات تأكيدها على أهمية توافر خصائص معينة في الانتاج الابداعي مثل الأصالة والخبرة والواقعية والمنفعة .

الاتجاه الثاني : مفهوم الابداع على أساس أنه عملية (٢) :

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الابداع ما هو الا محصلة تفاعلات بين الاشخاص والعمليات التي تتم داخل الفرد ذاته . فيعرفه ميرو شتاين (Mear, B. & Stein, M. ,1955, p.126) بأنه " العملية التي تتضمن معرفة دقيقة بالمجال وما يحتويه من معلومات أساسية ، ووضع الفروض ، واختبار صحة هذه الفروض او ايصال النتائج الى الاخرين" ، ويتفق تورانس (Torrance, E. ,1970, p. 90) في

---

(١) Product

(٢) Process

تعريفه للابداع مع التعريف السابق حيث يرى ان الابداع هو " عملية تجعل الفـرد حساسـا ومدركـا للثغرات والاختلال في المعلومات والعناصر المفقودة ، ثم البحث عن دلائل ومؤشرات في الموقف وفيما لدى الفرد من معلومات ، ووضع الفروض حول هذه الثغرات ، وفحص الفروض ، والربط بين النتائج ، واجراء التعـديلات واعـادة اختبار الفروض (Chauhan, W. , 1977, p. 453) . أمـا ميدنيـك (Mednick, S., 1964 , p.584) فيعرفه على انه " عملية صب عدة عناصر متداعية في قالب جديد يحقق احتياجات معينة او فائدة ما ". ويعرفه ماكينون (Mackinnon, D. , 1970 , p. 24 - 27) بأنـه " عملية تمتد عبر الزمان وتتميز بالأصالة وبالقابلية للتحقيق .

ويؤكد هذا النوع من التعريفات على المراحل التي تمر بها العملية الابداعية ، والتي ينتج عنها ناتجا ابداعيا ، وتحاول ايضا وصف نوع العملية ومراحلها التي تعتبر مجالا لعدد من البحوث والدراسات التربوية والنفسية والتي ما زالت مراحلها موضعا للاختلاف بين الباحثين .

الاتجاه الثالث- مفهوم الابداع بناء على البيئة (السياق النفسي الاجتماعي) :

يقصد بالبيئة التي تهيء الى الابداع ، العوامل والظروف البيئية التي تساعد على نمو الابداع ، وتنقسم هذه الظروف الى قسمين هما :

أ - ظروف عامة ترتبط بالمجتمع وثقافته بصفة عامة ، فالابداع ينمو في المجتمعات التي تتميز بتهيئة الفرصة لابنائها بالتجريب وتشجع عليه ، وتسمح بالاحتكاك الثقافي ، والتفاعل بين الثقافات المختلفة ، ووجود التحديات الخارجية للثقافة والتي تدفعها نحو المزيد من التقدم والتطور ، وتعريض الفرد للعديد من المؤثرات العلمية والثقافية ، وتشجع على نقد وتطوير الافكار والتوليف بين الجديد والقديم في كل جديد (الدريني ، ١٩٨٢ ، ١٦٥ - ١٦٦) .

ب - ظروف خاصة ترتبط بالمناخ الذي يجب ان يتوافر في المدرسة ، والذي يساعد المدرسين والمديرين والمشرفين التربويين على تنمية الابداع ، وقد بينت الدراسات ان تنمية الابداع تستلزم مدرسا يهتم بتلاميذه كأفراد كل له قدراته واهتماماته ، واكساب تلاميذه المعلومات والمهارات اللازمة ، وان يسمح بالتجريب مع احتمالات الخطأ والصواب ، وان يشجع حاجات الطلبة الابداعية .

أما مدير المدرسة فيُشعر مدرسية بأنه يقدّر الابداع والمبدعين ، ويستعد لتقبل الآراء المخالفة لرأيه ، ويتجنب إثقال كاهل المدرسين بالواجبات الاضافية ، ويهيء الفرص لتجربة الافكار الجديدة للوصول الى افكار جديدة ، ويشجع مشاركة وتبادل اعمال المدرسين التي تتسم بالابداعية ، وان يكون على اتصال دائم بمدرسيه على ان يسمح لكل منهم بأن يتخذ قراراته بنفسه دون أن يتعارض ذلك مع المصلحة العامة (الدريني ، ١٩٨٢ ، ١٦٦ - ١٦٨) .

ويرى فروم (Fromm, E. , 1959 , p. 44 - 53) انه يُمكن تناول الابداع في ضوء معنيين هما : -

أ - يتمثل في ناتج معين جديد وملموس ، يمكن أن يراه أو يسمعه الآخرون كقطعة موسيقية ، أو قصيدة شعرية ، أو عمل فني او ابتكار علمي ، ويتحدد هذا المعنى بعدد من العوامل منها ، الموهبة ، والدراسة ، والممارسة ، والظروف الاقتصادية - الاجتماعية الخاصة بالفرد المبدع والتي تسمح له بتنمية قدراته الابداعية .

ب - ويتمثل في اتجاه معين أو أسلوب معين نحو الحياة ذاتها ، بحيث يقبل الفرد على الحياة بمواقفها المختلفة كما لو كان يمر بهذه الخبرات لاول مرة ، فاستجاباته دائما جديدة ، وهو بذلك لا يرى الا الجديد ، ويضيف فروم بأن الابداع " هو القدرة على أن يرى الفرد او يستجيب كما لا يرى أو يستجيب الاخرون" .

ويخلص فروم الى ان وصول الفرد الى مستوى مناسب من تحقيق طاقاته الابداعية يرادف وصوله الى مستوى مناسب من الصحة النفسية السليمة (التوافق) ، او وصوله الى مستوى مناسب من الانسانية المتكاملة (عبد الغفار ، ١٩٧٧ ، ١٩١ - ١٩٢) .

من خلال هذا العرض لمفهوم الابداع بناء على البيئة (السياق النفسي الاجتماعي) التي تُهيء الى الابداع ، يتضح ان هناك تفاعلا ما بين الفرد المبدع والبيئة التي يعيش فيها ، بمعنى ان الانتاج الابداعي هو محصلة التفاعل بين الفرد وبيئته ، فالبيئة اما ان تيسر نمو القدرات الابداعية او تعمل على كبتها وبالتالي توجه المتعلم نحو الابداع او عدمه .

<u>الاتجاه الرابع : مفهوم الابداع في ضوء سمات الشخصية :</u>

ويرى أصحاب هذا المنحى أن معنى الابداع يتحدد في ضوء سمات الشخص المبدع ، والتي تميزه بدرجة كبيرة عن غيره من الافراد غير المبدعين ، بافتراض ان الحاجات والقيم والدوافع والسمات الوجدانية (الدافعية والمزاجية) تعكس صورة التفكير ، وتتباين بتباين القدرات الابداعية .

ومن التعريفات المبكرة في هذا السياق ، تعريف سيمبنسون (Simpunson) ، (المليجي ، ١٩٦٩ ، ١٢٠) للابداع على أنه سمة فكرية تتمثل في " المبادأة التي يعبرفيها الفرد عن قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير واتباع نمط جديد من التفكير " . وأضاف الى انه " يجب أن نهتم في البحث عن المبدعين بنمط العقول التي تبحث وتركب وتؤلف . كما اعتبر ان مصطلحات مثل حب الاستطلاع والخيال والاكتشاف والاختراع هي مصطلحات أساسية في مناقشة معنى الابداع (Torrance, E., 1971 , p . 553) .

هذا وانطلاقا من تلك الرؤية التي نظرت الى الابداع في ضوء سمات الشخصية ، فقد قدم تورانس (Torrance, E., 1963) قائمة تحتوي على سمات التلميذ المبدع وذلك من اجل التعرف على ذوي القدرة على التفكير الابداعي في ضوء توافر اكبر عدد من سمات هذة القائمة لديه ، وقدم عبد الغفار (عبد الغفار ، ١٩٧٧) مقياس (ف -ن) للتعرف على ذوي المستويات العليا من القدرة على التفكير الابداعي ، والذي يتكون من (٤٨) عبارة تصف عدة سمات تميز اصحاب تلك المستويات.

وجدير بالذكر ان اهتمام الباحثين في مجال الابداع بدراسة شخصية المبدع انما جاء ادراكا منهم بان الناتج الابداعي لايتوقف فقط على العوامل العقلية اونوع معين من التفكير ، بل يتوقف ايضا على مجموعة من العوامل ، منها السمات الانفعالية ، والعوامل الدافعية ، والظروف البيئية التي يعيشها المبدع ، حيث ان ظاهرة الانتاج الابداعي تعتبر ظاهرة متعددة الجوانب شأنها في ذلك شأن كل الظواهر النفسية . ولعل هذا يفسر ذلك الاهتمام من جانب الباحثين بدراسة شخصية المبدع في مختلف المجالات بهدف الوصول الى تفهم طبيعة الظاهرة موضع الدراسة ، وبما قد يساعد هؤلاء الباحثين على تحسين وسائل التعرف على المبدعين .

ويضيف جليفورد (Guilford, J., 1960) ان هناك عددا من العوامل غير المعرفية التي ترتبط بالابداع حيث يقول " ان من العوامل الهامة التي تكمن وراء اى انجاز ابداعي تتمثل في بعض العوامل الدافعية والانفعالية .

ويلاحظ على هذا النوع من التعريفات انها تتضمن بعض السمات التي تفسر الابداع من خلال دراسة السمات العقلية لابراز الفروق بين الافراد ، وهذا ما يشكل المحور الاساسي في الدراسة الحالية.

الاتجاه الخامس : دراسة الاستعدادات للأداء الابداعي :

ويركز اصحاب هذا المنحى وعلى رأسهم جليفورد على الاستعداد للأداء الابداعي وهو ما يتبناه انصار نظرية السمات ، حيث عرف جيلفورد الابداع بانه " تنظيم معين لبعض قدرات واستعدادات الفرد العقلية التي تختلف بإختلاف مجال الإبداع " . مستندا في تعريفه هذا الى مسلمة مفادها ان الابداع ايا كان مجاله ، ليس بالقدرة الواحدة ولكنه بالأحرى مجموعة من القدرات ، تكوّن المفهوم المتكامل للإبداع بوصفه مجالا عقليا متميزا عن غيره (Guilford,J.,1957,445).

فقد وضع جيلفورد مجموعة من الفروض تتعلق بالقدرات التي اعتقد انها تقوم وراء ما يسمى بالابداع . وقد اقيمت هذه الفروض بهدف اخضاعها للدراسات المنظمة التي تتبع المناهج التجريبية واسلوب التحليل العاملي ، وقد اعتمدت هذه الدراسات على الاطار النظرى الذى طوره جليفورد للبناء العقلي (١) ، والذى يتضمن الابداع بوصفه قدرة متكاملة لمجموعة من القدرات الاساسية بدت اكثر وضوحا كعوامل محددة لما اطلق عليه اسم التفكير التغييـري (الافتراقي) (٢) ، وهذا ما اشتمل عليه التفكير الابداعي ، حيث قال " ان الابداع يتضمن عدة سمات عقلية اهمها الطلاقة والمرونة والاصالة والحساسية للمشكلات " (Guilford , J., 1959 , p. 474) .

ومن جانب اخر ، فقد اجريت دراسات اخرى من قبل باحثين عديدين تناولت الخصائص العقلية للابداع ، اتفقت في غالبية نتائجها مع ما ذهب اليه جيلفورد ومعاونية عن العوامل العقلية المكونةللقدرات الابداعية ، في ان عوامل الطلاقة والاصالة والمرونة والحساسية للمكشلات هي " اهم مكونات التفكير الابداعي " وتميزت العينات التي استخدمتها هذه الدراسات بالتنوع وعدم التجانس .

فعلى سبيل المثال قام لوفنفيلد بدراسة على عينات من الفنانين وطلبة الاقسام الفنية بالجامعات ، والتي اتضح فيها ان اكثر الافراد ابداعا في عيناته تلك هم اولئك الذين يتميزون عن غيرهم بالمرونة والطلاقة والاصالة والاحساس بالمشكلات .

كذلك اثبتت دراسات جيري وديفو وكورنس التي اجريت على عينة من طلبة كلية الطيران الامريكية ، ان اكثر الافراد ابداعا في هذه العينة يتميزون عن بقية افراد العينة بالطلاقة الفكرية والاصالة .

---

(١) Structure of Intellect

(٢) Divergent Thinking

واوضحت دراسات دريفدول ايضا ، والتي اجريت على عينة من طلبة الجامعات والدراسات العليا بها ، ان اكثر هؤلاء الطلبة ابداعا ، على اساس تقدير اساتذتهم والمشرفين على بحوثهم يتميزون بالطلاقة اللفظية والاصالة والمرونة (عيسى ،١٩٧٩، ١٠٧) .

واستخدمت اختبارات جيلفورد كذلك في عدد من البحوث التي اجريت في جامعة القاهرة ، وتم التوصل الى نتائج متشابهة لنتائج جيلفورد بعد استخدام منهج التحليل العاملي للقدرات الابداعية ، وهي ان اهم مكونات التفكير الابداعي من الناحية العقلية هى الاصالة والطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات .

وجدير بالذكر انه ينظر للعوامل العقلية للابداع وبشكل عام على انها ابعاد للقدرة في الشخصية. ومن المرغوب فيه ان نقرر ماذا كانت عوامل القدرة هذه ترتبط ارتباطا جوهريا بسمات الشخصية. حيث ان معظم الدراسات لم تتوصل الى ايجاد علاقة بين هذين المجالين ، ومازالت هذه المشكلة معلقة ، يحاول الباحثون حلها ، وما البحث الحالي الا خطوة في هذا السبيل .

وبما ان الابداع قدرة عقلية تعد الشخص للبحث عن الجديد وانتاجة ، وهى كما كشفت البحوث والدراسات التربوية والنفسية تتكون من قدرات بدونها تضيق الفرص امام الفرد للابداع ، وهذه القدرات هي : -

١ - الطلاقة [١] : تتضمن الجانب الكمي في الابداع ، اي القدرة على انتاج اكبر عدد من الافكار عن موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة . بعبارة اخرى ، فانه كلما ارتفع حظ الشخص من القدرة على السيولة في الافكار ، كلما ارتفع حظه من هذه القدرة . ويُعرفها " جيلفورد " بأنها صدور الافكار بسهولة " يعني انها سيل من الافكار التي تصدر بسهولة سواء كانت طلاقة فكرية او لفظية او غيرها (رضا ، ١٩٨٢ ، ٣٥) .

٢ - المرونة [٢] : وتتضمن الجانب النوعي في الابداع ، ويُقصد بها تنوع او اختلاف الافكار التي يأتي بها الفرد المبدع ، اي القدرة على تغيير الحالة الذهنية والافكار بتغير الموقف والتحرر من القوالب النمطية في التفكير . اما " جيلفورد " فيرى انها القدرة على سرعة انتاج افكار تنتمي الى انواع مختلفة من الافكار التي ترتبط بموقف معين " (السيد ، ١٩٧١ ، ١٩٥) .

بناء على هذا الرأي لمفهوم المرونة يظهر أنها تعتمد أساسا على سرعة انتاج افكار مختلفة مع وحدة الموقف، يعني ادارة التفكير في اتجاهات مختلفة لانتاج افكار متنوعة يظهر خلالها موقف معين، وبمعنى آخر تغيير الشخص لوجهته الذهنية لعلاج قضية معينة .

اي انها استعداد او ميل ما لدى الشخص مما يمكنه من الوصول الى عدد متنوع من الاجابات او المعلومات المنتجة متحررا من القصور الذاتي . هذا الاستعداد الذي يكشف عن نفسه من خلال الانتقال من فئة الى اخرى من فئات الاستجابة .

---

(١) Fluency

(٢) Flexibility

٣ - الاصالة [١] : وتتضمن التجديد او الانفراد بالافكار ، وهو مفهوم يشير الى وجود قدرة على انتاج الحلول الجديدة والطريفة ، فالمبدع الاصيل بهذا المعنى لا يكرر افكار المحيطين به وينفر من تكرار افكارهم وحلولهم التقليدية للمشكلات ، بعبارة اخرى فهو قادر على انتاج نوعية من الافكار والمقترحات اكثر جودة من الاخرين ممن هم اقل اصالة (Telford , C.and Sawrey , J. 1967, p. 135 ; 93-98 . Torrance, E., 1963, p - 137) .

أما خير الله فقد عرفها " بالقدرة على انتاج استجابات أصيلة أي قليلةالتكرار بالمعنى الاحصائي داخل الجماعة التي ينتمي اليها الفرد اي انه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها " ، (خير الله ، ١٩٨١ ، ٨) . ويلاحظ على هذا المفهوم للاصالة انه يحددها بدرجة الشيوع والندرة اي القلة ، بالاضافة الى ذلك حددها بانتماء الفرد المنتج للاستجابات ، ذكر ، انثى ، كبير ، صغير ، ...الخ) .

ويتفق هذا المفهوم مع ما توصل اليه " جيلفورد " في دراساته حيث يرى ان الاصالة ذات الدرجة المرتفعة على الاختبارات الخاصة بقياس الاصالة تعني " القدرة على انتاج استجابات غير شائعة وماهرة وذات ارتباطات بعيدة " (السيد ، ١٩٧١ ، ١٩٨ - ١٩٩) .

واوضحت " الملا " ان الاصالة تعني " القدرة على انتاج افكار اصيلة والفكرة الاصيلة هي التي تتميز بأنها جديدة أو طريفة " (الملا ، ١٩٧٢ ، ٦٠) .

يتضح من هذا ان الجدة والطرافة شرطان اساسيان لاعطاء معنى للاصالة ، وقد تكون هذه الجدة والطرافة حتى للشخص المبدع نفسه . بالاضافة الى ذلك ان الاصالة توجد لدى الناس جميعا يعني " ان كل شخص لديه قدر من القدرة على انتاج افكار اصيلة " . (المرجع السابق ، ٦١)

ويلاحظ على المفاهيم السابقة للاصالة انها تتفق مع محكات تعتبر أساسية تتمثل فيما يلي :

أ - ندرة الاستجابة وجدتها وطرافتها .

ب - انها قدرة موجودة لدى الناس جميعا وانما بمستويات مختلفة .

ج - المهارة ودرجة الشيوع الاحصائي .

٤ - الحساسية للمشكلات : [٢]

وتتمثل في قدرة الفرد على اكتشاف المشكلات - رؤية المشكلات - في الأشياء او العادات او النظم أو جوانب العيب او النقص فيها ، او توقع ما يمكن ان يترتب على استخدامها او ينشأ عنها من مشكلات .

وتعد حساسية المشكلات احدى القدرات الأساسية في التفكير الابداعي وتتمثل في قدرة الفرد على رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد الذي قد لا يرى فيه فرد آخر اية مشكلات . وبعبارة أخرى ملاحظة ما يتعلق بالموقف من خطأ أو نقص بسبب مشكلة تثير احساساً مرهفاً (Guilford, J., 1967) .

ويرى ديفيز وريم (Davis , F. and Rimm , S. , 1985 , 203) ان هناك قدرات عقلية مهمة اخرى الى جانب القدرات الاربع السابقة يتميز بها المبدع اذا تم توخي الدقة في عملية تحديد خصائص الفرد المبدع ومنها :-

---

(٢) Sensitivity to problems

(٣) Originality

- التفاصيل [١] : ويعرفها " جيلفورد " بأنها " القدرة على اضافة تفاصيل جديدة لفكرة معينة بحيث تتناسب هذه التفاصيل مع الفكرة الاساسية ، اي انها الانتاج الافتراضي للتضمينات " للافكار المعطاة (Guilford , J . , 1965) .

- التخيل (٢) : وهو القدرة على التخيل والتحرر من القيود ومعالجة الافكار والخيالات ببراعة .

- التفكير المجازي الاستعاري (٣) : وهو القدرة على استعارة الافكار من موقف لاخر ، اي تحويل الافكار وحلول المشاكل من موقف الى آخر .

- التقييم(٤) : وهو القدرة على تخمين الحلول المناسبة للمشاكل ، ومقاومة الحلول التي لم تدرس جيدا او غير المحصة [٥] ، وتفسر بأنها عدم قبول اول فكرة قادمة ، وانما البحث عن افكار معقولة وتمحيصها والتأكد منها .

كما يذكر ديفيز وريم(Davis and Rimm, 1985) قدرات اخرى مثل : التركيب ، والتحويل، والحدس او البديهة ، والقدرة على التنبؤ بالنتائج ، والقدرة على التركيز ، والقدرة على التفكير المنطقي (Davis, F. and Rimm, S. , 1985, p.p, 205-210) .

وفي ضوء ما سبق عرضه في هذا الاتجاه - المنحنى الاخير -يمكن ا ستنتاج الملامح التالية:

١- ان هذا الاتجاه يؤكد على موضوع القدرات العقلية كاستعدادات للأداء الابداعي ، والتي يمكن بحثها وقياسها بدقة في اطار الفروق الفردية .

٢- ان هذا التحديد لعملية الابداع لم يغفل الدور الذي تقوم به بعض العمليات العقلية الاخرى ذات التاثير على عملية الابداع . فالعقل المبدع لا يعمل في فراغ ولكن قدرة المبدع واستعداده على اداء عمله الابداعي انما تتأثر الى حد كبير بالدور الذي تقوم به بعض الوظائف العقلية الاخرى (Guilford,J., & Merrifield,1960,P.11) .

٣- القدرات الابداعية الاساسية هى قدرات عقلية معرفية ، تقع معضمها ضمن مجموعةالقدرات التي يطلق عليها اسم التفكير التغييري (الافتراقي) ، المثل في ذلك عوامل الطلاقة ، والمرونة ، والاصالة . اما عامل حساسية المشكلات فيندرج ضمن عوامل التقويم في التكوين العقلي والتي تعتبر البداية الضرورية لاى انتاج ابداعي.

٤- ان القدرات العقلية التي تسهم في عملية التفكير الابداعي لا تنحصر في مجموعة قليلة من الناس ، بل تنتشر بين الناس جميعا ولكن بدرجات متفاوتة. وهذا ما اكده " السيد " انه يكاد يكون هناك شبه اجماع على ان كل الافراد لديهم الى حد ما قدرات ابداعية ولكن درجات متفاوته ، اما الفروق ليست فروقا في النوع بل هى فروق في الدرجة ، وكل ما في الامر ان الافراد المبدعين يتميزون بان لديهم

---

(١) Elaboration
(٢) Visualization
(٣) Metaphorical Thinking
(٤) Evaluation
(٥) Resisting premature closure

قدرات ابداعية اكثر مما لدى غالبية الناس. وهذا يتضمن التسليم بوجود درجات مختلفة لدى مختلف الافراد (معوض ،١٩٨٣، ٤٩).

٥- تختلف القدرات العقلية التي تسهم في عملية التفكير الابداعي لدى الفرد الواحد من حيث مستوياتها ، اذ لا نتوقع ان تصل هذه القدرات الى ذات المستوى عند الفرد الواحد .

٦- يرتبط الابداع بمدى وعى الفرد بالمجتمع والبيئة التي يعيش فيها ، وكذلك بمدى حساسيتة لجوانب القصور والمشكلات التي يعاني منها مجتمعه ، وبذلك يصبح العمل المبدع نابعا من حاجة المجتمع ونافعا له.

٧-الابداع عملية عقلية من الدرجة الاولى ، ويحتاج الانتاج الابداعي بجانب هذه القدرات العقلية الى توافر عدد من العوامل الدافعية والانفعالية عند الفرد ، وهذا من شأنه ان يبين الحاجة الملحة لمزيد من الدراسات والبحوث للتثبت من هذا التصور.

٨- ان القدرة على التفكير الابداعي قدرة عامة وليست وحدة اولية لا تتجزأ ، بل تتكون من قدرات فرعية تعمل جميعها على تكوين القدرة الابداعية العامة وان اختلفت مفاهيمها . والمكونات الاساسية للقدرة على التفكير الابداعي لا تخرج عن الاطار العام الذي يتمثل في تنوع العوامل التي يظهر فيها التفكير الابداعي عندما يخرج الى حيز الوجود الفعلي سواء ا كان فكرة او عملا مجسدا في انتاج يبدو لصاحبه او للجماعة انه جديد .

والمكونات الاساسية التي تتكون منها القدرة الابداعية العامة هي :

- الطلاقة .
- المرونة .
- الاصالة .
- الحساسية للمشكلات .

والتي تعمل متكاملة ومتداخلة في كل عمل ابداعي ، اي تظهر في كل انتاج ابداعي مهما كان نوعه . ومعنى ذلك انه اذا ظهرت واحدة من هذه المكونات كان ذلك دليلا على ظهور بقية المكونات وانما بدرجات متفاوتة ، وتتحدد الفروق من خلال درجة الشيوع الاحصائي ، فالزيادة في عدد الكلمات تعني " الطلاقة " ، وكثرة الاستجابات وتنوعها يعني " المرونة " ، والجدة والطرافة والندرة تعني " الاصالة " ، والقدرة على النقد البناء واكتشاف المشكلات والعيوب والنقص في الاشياء تعني " الحساسية للمشكلات " .

والجدير بالذكر ان هذه المكونات الاساسية للقدرة على التفكير الابداعي والتي اعتمد عليها العديد من الباحثين من امثال " جيلفورد " ومعاونيه وغيرهم ، هي محور القدرة الابداعية والتي نأمل ان يستطيع البحث الحالي قياسها من خلال اختبارات جيلفورد المستخدمة ، والتي سوف نعرض لها تفصيلا .

ب - محك القدرة الابداعية المستخدم في البحث الحالي :

تعتبر المحكات (١) والمؤشرات من المشكلات التي يعاني منها الباحثون في مجال الابداع . وقد ادى ذلك الى استخدام وسائل متعددة كمنبئات للتعرف على ذوي المستويات المرتفعة من حيث القدرة على التفكير الابداعي في المجالات المختلفة ، بينما اهتم آخرون بضرورة وجود محك (٢) للابداع بمعنى اداء معين او انتاج بمواصفات وشروط خاصة .

وقد تنوعت الاساليب التي اتبعها الباحثون في مجال الابداع عند اختيار عينات دراساتهم تبعا لما اعتبروه محكا للابداع . فالبعض قد اعتمد على الاراء التي يصدرها المتخصصون في هذا المجال . وكذلك تحكيم الاقران(٣) لتحديد اداء المبدعين في ذلك المجال (Johnson , P. , 1972 , p. 282) ، وقد استخدم ماكينون (١٩٦٢) هذا الاسلوب في دراسته للمهندسين المعماريين المبدعين ، ويلقى هذا الاسلوب ترحيبا من غالبية العاملين في مجال الابداع ، حيث يعتمد على ان يقوم متخصص في المجال موضع الاهتمام باصدار حكم ابداعي على زميل له واعتباره مبدعا ، الا ان هذا الحكم يتأثر الى درجة كبيرة بالعوامل الذاتية .

اما البعض الاخر فقد استخدم تقارير عن الانتاج(٤) للحكم على ابداعية الناتج في ضوء عدد الجوائز الممنوحة أو براءات الاختراع ، وكما يتضح ان هذا الاسلوب قد اتبع عند التعرف على العلماء المبدعين خاصة . وقد يؤخذ على ذلك كما يرى ماكفرسون (Mac - Pherson , J. ,1963) ان حصول العالم على جائزة او براءة اختراع لا يعد دليلا على انه مبدع ، حيث ان هذه الجوائز او براءات الاختراع لا تخضع لقوانين الدول التي تمنحها ، فالمحدد هنا لا يرتبط بالعالم قدر ارتباطه بالمجال الذي يعمل فيه (عبد الغفار ، ١٩٧٧ ، ١٤٩) .

وقد اعتبر البعض الانتاجية(٥) محكا للابداع ، ويعني ذلك انه كلما كثر عدد النواتج او التقارير المنشورة ، اعتبر صاحبها مبدعا . ويصعب لمن يريد الدقة العلمية في عمله وانتاجه ان يتقبل مثل هذا الاسلوب بسهولة لاسباب عديدة لعل أهمها ما اسفرت عنه نتائج بعض الدراسات من ضعف العلاقة بين عدد ما ينشره الباحث في مجال معين متمثلا في تقارير علمية منشورة ، وقدرته على الانتاج الابداعي ، ومن هذه الدراسات تلك التي قام بها عبد الغفار (١٩٧٤) مستخدما فيها عينة تتكون من (٢٥) عالما بيولوجيا من جامعة ميتشجان الامريكية ، والتي اوضحت ان معامل الارتباط بين عدد ما ينشره افراد العينة المستخدمة والمحك الذي استخدمه لم يتعد (١٦ر٠) وهو معامل ارتباط غير دال احصائيا (عبد الغفار ، ١٩٧٤) .

في حين يرى البعض على ان عضوية الجمعيات المهنية ذات الاعتبار العلمي ، يمكن قبوله على انه محك للقدرة الابداعية ، غير ان مجرد العضوية ودفع رسم الاشتراك السنوي لجمعية علمية قد لا

---

(١) Crieteria
(٢) Crieterion
(٣) Peers Judements
(٤) Product Records
(٥) Productivity

يمكن اعتباره دليلا على ابداعية الاعضاء ، ومن ثم لا يجوز تقبله كمحك للتعرف على المبدعين .

وقد لجأ البعض الاخر الى مقاييس للتقدير(١) ، والتي اعتمدت في تصميمها على عينات من المشتغلين بمراكز البحث العلمي في مجالات العلوم خاصة ، وتشمل عددا من البنود التي تصف المبدعين في هذه المجالات في صورة عبارات سلوكية ، بهدف التعرف عليهم وتمييزهم عن غيرهم من غير المبدعين ، بحيث يمكن استخدامها كمحكات بديلة للمحك الاصلي وهو الانتاج الابداعي كما يحدد بمواصفات معينة .

كما اتبع بعض العاملين في مجال الابداع اسلوبا احصائيا للتعرف على المبدع ، وذلك باستخراج درجة مستخلصة من بعض ادوات القياس التي يفترض فيها قياس القدرة على الابداع ، ومثال ذلك تلك الدراسات التي اجراها بارون وزملاؤه (Barron , F. & Others , 1955) في معهد قياس الشخصية وابحاثها بمدينة بيركلي بكاليفورنيا ، حيث لجأ بارون -كما يذكر عبد الغفار (١٩٧٧)- الى بعض الخبراء في مجال الهندسة المعمارية كهيئة محكمين طالبا منهم ترشيح من يرونه مبدعا في هذا المجال ، ثم قام باجراء عدد من المقاييس النفسية عليهم حتى توصل الى عدد من الابعاد يزداد ارتباطها بالابداع عن غيرها ، ثم توصل بعد ذلك الى ما اطلق عليه الدرجة الكلية للاصالة ، والتي يمكن استخدامها في التنبؤ بمقدرة الفرد على الابداع ، ويضيف بانه مهما كانت هذه الوسيلة صادقة في القيام بهذا العمل ، فلا نستطيع ان نؤكد على انه سيتم التنبؤ بقدرته على الابداع سيكون فعلا مبدعا ... وينبغي ان ندرك ان قدرتنا على التنبؤ في مجال العلوم الانسانية اقل من قدرتنا على التنبؤ في مجالات العلوم الاخرى (عبد الغفار ، ١٩٧٧ ، ١٥٠) .

ومن المقاييس المعروفة كمحكات بالقدرة الابداعية ، ذلك المقياس الذي اعده ميدنيك (Mednick , S. , 1962) والمعروف باسم اختبار الارتباطات البعيدة (٢) ، والذي ينبع من تصورات ميدنيك الارتباطية التي تؤكد على الاقتران الزمني بين المثيرات والاستجابات ، والذي وجهت اليه انتقادات عديدة ، خاصة تلك التي اثارها اندروز (Andrews , F. ,1965) بعد ان اتضح له من خلال دراسته لعدد من العلماء ، ان درجاتهم على ذلك الاختبار لم ترتبط بتقديرات رؤسائهم في العمل .

وكما قدم تورانس (Torrance , E. , 1962) مجموعة اختبارات مينسوتا للتفكير الابداعي، وهذه الاختبارات تصلح للتطبيق على عينات من الاطفال او الراشدين حيث يتعذر وجود محك للاداء الابداعي .

ويرجع ظهور الاختبارات العقلية التي يفترض ارتباطها بالقدرة على التفكير الابداعي للجهود التي بذلها جيلفورد ومعاونوه (١٩٥٢ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٧ ، ١٩٥٩) في الخمسينات من هذا القرن والتي

---

(١) Rating Scales

(٢) The Remote Associates Test

تبلورت بعد ذلك في نظريته عن التكوين العقلي ، وقد نادى جيلفورد في هذه النظرية بوجود نوعين من التفكير ، التفكير المحدد (١) والتفكير التغييري(٢) ، فحيثما تكون هناك اجابة صحيحة واحدة لما يفكر فيه الفرد ، فهذا تفكير محدد ، اذ يحدد ما يصل اليه الفرد من اجابات اثناء تفكيره فيما يوجد في المجال، اما اذا لم يكن هناك اجابة واحدة صحيحة فيما يفكر فيه الفرد ، فهو في عملية تفكير تغييري حيث ينطلق في تفكيره وراء اجابات متعددة تخرج عما اصطلح عليه الناس من اجابات اثناء تفكيره فيما يوجد في المجال ، اما اذا لم يكن هناك اجابة متعددة تخرج عماصطلح عليه الناس من اجابات ، ورأى جيلفورد ان التفكير التغييري اكثر ارتباطا بالابداع من التفكير المحدد ، حيث يتطلب الابداع انتاج استجابات جديدة لما يواجهه الفرد من مثيرات .

ويقدم جيلفورد ومعاونوه عددا من الاختبارات التي تقيس بعض عوامل التفكير المنطلق، وتعتبر عوامل الطلاقة والاصالة والمرونة من اهم هذه العوامل ، ويضيف جيلفورد عاملا اخر هاما وهو الحساسية للمشكلات ، وهذا العامل لا يندرج ضمن عوامل التفكير التغييري وانما يندرج ضمن عوامل التقويم في التكوين العقلي الذي اقترحه جيلفورد .

وعلى هذا فان البحث الحالي يتحدث عن التفكير الابداعي كنوع من التفكير المنطلق - التغييري - الذي ينطلق فيه الفرد من خلال ما اصطلحت وتعارفت عليه الجماعة التي يعيش فيها الى مجالات وافكار جديدة منتجا انتاجا جديدا بالنسبة اليه او بالنسبة لتلك الجماعة او بالنسبة اليهما معا. اي هو نوع من التفكير يندرج تحت ما اطلق عليه جيلفورد " التفكير الافتراقي او التغييري " .

وحيث ان البحث الحالي يهتم بدراسة التفكير الابداعي " التغييري " فان عوامل هذا التفكير التي يهتم بها البحث الحالي بدراستها هي :

اولا : الطلاقة(٣) :

ويقصد بها القدرة على انتاج اكبر عدد من الافكار ذات الدلالة ، وتتجلى في السهولة التي يستدعي بها الفرد المعلومات المخزونة في ذاكرته كلما احتاج اليها في المواقف المختلفة (Guilford , J. , 1959, 1965) ، ويمكن تقديرها كميا بعدد الاستجابات او الافكار المتصلة بمنبه (٤) ما ، والتي يمكن للفرد تقديمها في وحدة زمنية معينة ، وبصرف النظر عن مستوى هذه الافكار ، او جوانب الجدة او الطرافة او المهارة فيها .

وقد توصلت دراسات جيلفورد المتتالية الى استخلاص اربعة عوامل للطلاقة هى :

ا- الطلاقة اللفظية : ويشير هذا العامل الى القدرة على انتاج عدد كبير من الالفاظ بشرط ان تتوفر في تركيب اللفظ خصائص معينة .

ب - طلاقة التداعي : وهو القدرة على انتاج اكبر " عدد من الالفاظ تتوفر فيها شروط معينة من حيث المعنى " .

جـ - طلاقة الافكار : وهى القدرة على " ذكر اكبر عدد من الافكار في زمن محدد ولا يؤخذ في الاعتبار

---

(١) Convergent Thinking

(٢) Divergent Thinking

(٣) Fluency

(٤) Stimulus

نوع هذه الافكار ، اي لا يؤثر على درجة الشخص لان النوع والكيف في الافكار يختص بها عامل الاصالة.

د - الطلاقة التعبيرية : وتشير الى القدرة على التفكير السريع في الكلمات المتصلة والملائمة لموقف معين ، فهى عبارة عن " القدرة على صياغة الافكار في عبارة مفيدة " .

وقد توقع جيلفورد ان تظهر عوامل الطلاقة الاربعة السابقة بصورة اخرى غير صورتها اللفظية حيث ننتقل من مجال ابداعي يعتمد على الالفاظ الى مجالات اخرى .

اما عن الاختبارات التي تقيس عامل الطلاقة هى تلك التي تتطلب من المبحوث ان يقدم عناوين لقصص معينة تقدم اليه ، او يفكر في النتائج المترتبة على بعض الاحداث المعينة ، او من خلال الاستعمالات المعتادة .

ثانيا : الاصالة(١) :

ويقصد بها القدرة على انتاج افكار ماهرة تتميز بالجدة والطرافة ، او تعبر عن نزوع يعكس القدرة على النفاذ الى ما وراء الواضح والمباشر والمألوف من الافكار ، او تقوم على التداعيات البعيدة من حيث الزمن او من حيث المنطق (Guilford , J., 1959 , "B") .

وفي دراسات جيلفورد امكن اسخلاص عامل واحد للاصالة ، ورغم انه تم ارساء دعائم هذا العامل بشكل واضح ومؤكد الى حد كبير ، الا ان طبيعتة السيكولوجية لم تتحدد بنفس الدرجة من الوضوح ، اذ يبدو انه ليس بالعامل العقلي تماما ، بل يرى جيلفورد انه قد تبين فيما بعد انه عامل مزاجي او ان طبيعتة من طبيعة الدوافع .

اما عن الاختبارات التي تقيس هذا العامل فقد امكن قياسها من خلال اعطاء عناوين القصص والنتائج البعيدة .

ثالثا : المرونة (٢):

وتعني قدرة الفرد على التغيير التلقائي للوجهة العقلية ، اي قدرة الفرد على الانتقال في زاوية التفكير من فئة الى اخرى ، وهي في جوهرها نزوع من جانب الفرد للتغيير من فئة الى اخرى غيرها في عملية البحث عن المعلومات بشكل تلقائي ، ودون اي تعليمات بذلك ، وحتى دون وعي من المبحوث بذلك (Guilford. J. , & Hoepfner R., 1971) وتقاس كميا بعدد مرات الانتقال من فئة لاخرى استجابة لمنبهات معينة .

وانتهى جيلفورد في دراساتة الى وجود عاملين اثنين للمرونة هما :

١- المرونة التكيفية (١) : وهى قدرة الشخص على تغيير الوجهة الذهنية "Mental Set " التي يُنظر من خلالها الى حل مشكلة محددة .

---

(١) Originality

(٢) Flexibility

٢- المرونة التلقائية (٢) : وهى سرعة انتاج اكبر عدد ممكن من انواع مختلفة من الافكار التي ترتبط بمقف معين يحدده الاختبار .

اما عن الطبيعة السيكولوجية لهذا العامل فإن جيلفورد يرى انه ربما يشير الى سمة مزاجية في الشخصية .

اما عن الاختبارات التي تقيس هذا العامل ، فقد امكن قياسها من خلال الاستعمالات المعتادة ، وغير المعتادة .

رابعا : الحساسية للمشكلا ت (٣) :

وتتمثل في قدرة الفرد على اكتشاف - رؤية المشكلات - في الاشياء او العادات او النظم ، او جوانب العيب او النقص فيها ، او توقع ما يمكن ان يترتب على استخدامها او ينشأ عنها من مشكلات (Guilford , J. , 1967) .

وقد توصل جيلفورد الى وجود عامل واحد للاحساس بالمشكلات يشير الى قدرة الشخص على ان يرى ان موقفا معينا ينطوي على عدة مشكلات تحتاج الى حل . وهذه هي البداية الضرورية لابتكار اي اختراع .

ويقاس هذا العامل خلال تقديم بعض المواقف الاجتماعية التي يُطلب من المبحوث فيها ان يذكر بعض التحسينات التي يمكن ادخالها عليها ، او تقدم للمبحوث بعض الاشياء الموجودة في الحياة اليومية ويُطلب منه ان يذكر المشكلات المرتبطة بها .

وبناء على ما سبق ذكره في هذا المجال ، يمكن القول ان تعريف جيلفورد (Guilford, J. ,1959) للابداع افضل مفهوم يناسب اغراض هذا البحث ، حيث عرف الابداع بانه " قدرة عقلية مركبة من عدد من القدرات تعرف بالتفكير الافتراقي - التغييري - الذي يتميز الانتاج فيه بخاصية فريدة هي تنوع الاجابات المنتجة والتي لا تحددها المعلومات المعطاة ، وتتضمن انتاج شيء ما جديد في صياغته - وان كانت عناصره موجودة من قبل - يأخذ شكلا ملموسا او سلوكا متميزا ، يتسم بصفات متعددة كالطلاقة والاصالة والمرونة والحساسية للمشكلات ، وكما يقيسه اختبار جيلفورد المستخدم في هذا البحث .

ويتميز هذا التعريف بتناوله الابداع كانتاج - ايا كان نوع هذا الانتاج - وبالتالي فإن الابداع غير قاصر على مجال معين ، اي انه يتصف بالعمومية ، ويسمح بالتعريف الاجرائي لانواع القدرات والعمليات العقلية وخصائص الشخصية التي تيسر او تعوق عملية الابداع .

والتفكير الابداعي بناء على هذا التعريف ، تفكير منطلق في نسق مفتوح ومتنوع واصيل ومرن ، ويمكن به التمييز بين المستويات المختلفة من القدرة على التفكير الابداعي باستخدام الوسائل السيكومترية المناسبة . كما انه يقدم لنا مدخلا لتحديد انواع نواتج العملية الابداعية ، وانواع الافراد الذين يستطيعون الابداع بنجاح ، والظروف الثقافية والاقتصادية الاجتماعية التي تُيسّر الابداع او تعوقه .

---

(١) Adaptive Flexibility

(٢) Spontaneous Flexibility

(٣) Problem to Sensitivity

ثانيا : السمات الشخصية :

أ - مفهوم السمة (١) الشخصية : السمة بالمعنى العام " هي أية صفة يمكن التمييز على أساسها بين شخص وآخر " المثل في ذلك السيطرة او الخضوع ، الانطواء او الانبساط ، المرح أو الاكتئاب ... وغير ذلك (هنا وآخرون ، ١٩٥٩ ، ٤٢) .

والسمة تتصف بدرجة من الثبات النسبي في سلوك الفرد مما يتمثل في تكرار بعض مظاهر السلوك في كثير من المواقف المختلفة ، وقد أكد الكثيرون من المشتغلين في هذا المجال أهمية السمات في دراسة الشخصية ووصفها ، كما أكدوا أيضا على صفة الثبات النسبي في سلوك الفرد ، ويتضح ذلك من التعاريف المختلفة ، والتي قدمت لمفهوم السمة ، فيذكر جيلفورد (Guilford , J. , 1959 , p. 144) ان السمة اسلوب يبين الفروق بين الافراد ، ويتميز بالثبات النسبي ، ويضيف جيلفورد ان العمومية تعتبر من أهم خصائص السمات ، ويرى ان السمة الواحدة توجد بدرجات متباينة لدى الكثير من الافراد الذين يشتركون في مجتمع معين وتظلهم ثقافة واحدة .

ويتفق البورت (Allport, G. , 1961, p. 334) مع جيلفورد في اعتبار ان سلوك الفرد يميل الى الثبات ، ومن ثم " فان السمات التي تميز سلوك فرد معين يمكن اعتبارها اسلوبا سلوكيا ثابتا - الى حد معين - صالحا للتمييز بين الافراد " ، ويذكر سميث (Smith , H. , 1974 , p. 14) تعريفا للسمة يتمشى مع ذلك الاتجاه ، اذ يقرر " ان السمة تتميز بالعمومية ، وانها تعبير عن جانب الثبات في سلوك الفرد ، وانه يمكن التمييز على أساسها بين الافراد والمقارنة بينهم ، والمتأمل لهذا التعريف ، يؤكد على عمومية السمة وفي تعبيرها عن الثبات النسبي لسلوك الفرد . وفي هذا يتفق سميث مع ما قدمه كولمان (Coleman) في التأكيد على صفة الثبات النسبي للسمة ، وامكانية استخدامها في اظهار الفروق بين الافراد .

وقد اهتم البورت (Allport, G., 1961, p. 373) بمفهوم السمة كوحدة أساسية لدراسة الشخصية ، ويذكر ان السمة هي " نظام نفسي عصبي عام لدى الفرد ، يكون من شأنه ان يمكن الفرد من اشتقاق الوظائف المناسبة للمثيرات ، ويعمل على اصدار وتوجيه أساليب متشابهة من السلوك التكيفي والتعبيري " .

ويضيف البورت ان السمة يمكن اعتبارها استعداد عام او نزعة عامة ، تطبع سلوك الفرد بطابع معين فتشكله وتوجهه وتعين نوعه وكيفيته .

ويستخلص المتأمل لهذا التعريف ان السمة تعتبر طاقة دينامية تدفع الفرد وتوجهه لاساليب سلوكية معينة في مواقف الحياة المختلفة ، ولعل ذلك يتضح من خلال بعض المحددات او المؤشرات التي ذكرها البورت لتحديد السمة ، والتي تتمثل في تكرار بعض اساليب السلوك المعيّنة في المواقف المختلفة التي يمر بها الفرد ، وقوة استجابة الفرد - سلوكه - في موقف ما مع احتفاظه بنفس نمط السلوك .

---

(١) Trait

وقد قسم البورت (١٩٦١) السمات الى نوعين هما :

- السمات العامة - المشتركة (١) - والتي توجد لدى جميع الافراد .
- السمات الفريدة - المتميزة (٢)- التي لا توجد الا لدى فرد واحد .

ويبدو ان البورت اضفى اهتماما خاصا بتلك السمات الفريدة ، حيث اعتبرها اكثر دقة في التعبير عن بناء ووصف الشخصية ، وذلك على الرغم من تأكيده لاهمية السمات العامة ، التي اعتبرها في مرتبة تلي السمات الفريدة ، الا انها - السمات العامة - تعتبر اساسا ملائما عند مقارنة مجموعات من الافراد ، وفي هذا الجانب يختلف البورت مع كاتل كما سوف يتضح عند تناول وجهة نظره في السمات .

والسمات العامة كما تناولها البورت ، تعتبر مظهرا من مظاهر الشخصية التي يمكن ان يقارن بناءا عليها معظم الافراد الذين يشتركون في ثقافة واحدة ، حيث يتكون لدى هؤلاء الافراد اساليب سلوكية متشابهة الى حد كبير نتيجة لاشتراكهم في مجتمع معين بثقافة واحدة ، ومن ثم يؤكد البورت عمومية السمة بين الافراد وامكانية تفسير ما قد يوجد بينهم من فروق باستخدام احدى وسائل القياس المناسبة لقياس هذه السمات ، ويقرر البورت بعد ان توصل الى اعداد قائمة تتضمن عدة آلاف لاسماء السمات العامة ، ان خاصية التوزيع الاعتدالي تعتبر من اهم خصائص تلك السمات .

اما السمات الفريدة - المتميزة - فقد اطلق عليها البورت الاستعدادات الشخصية(٣) ، و قدم تعريفا لها بانها عبارة عن " نظام نفسي عصبي مركزي لدى الفرد يعمل على توجيه اساليب متشابهة من السلوك التكيفي والتعبيري " ، وتبعا لذلك فان الفرق الاساسي بين السمات الفريدة والعامة هو اختصاصها بفرد معين دون سواه ، وبالتالي يصعب الحديث عن بقية السمات الشخصية ، وانه بواسطتها يمكن البحث عن اسباب السلوك ، وتفسير التناقضات التي قد تظهر في سلوك الافراد ، ويبدو ان ذلك جعل البورت يقدم ثلاثة انواع من الاستعدادات الشخصية او السمات الفريدة هي :

١ - السمة الرئيسية : وهي السمة التي يمكن ارجاع غالبية سلوك الفرد ، اذ انها غالبا ما تسيطر على شخصيته ، ويمكن اعتبارها محورا يدور حوله الفرد .

ب - السمة المركزية : وهي التي تتكون من مجموعة الاستعدادات الشخصية التي تعتبر بمثابة صفات مميزة للفرد ، وتتضح من خلال المواقف المختلفة التي يمر بها .

جـ - الاستعدادات الشخصية الثانوية : وهي تلك التي اعتبرها البورت في المرتبة الدنيا بعد النوعين السابقين ، وهي في رأيه اقل عمومية واقل ثباتا .

وهكذا تناول البورت مفهوم السمة كوحدة اساسية لدراسة الشخصية ، وعلى الرغم من تأكيده لاهمية السمات الفريدة او الاستعدادات الشخصية واعتبارها في مكانة اعلى من السمات العامة ، الا انه يرى ان هذه السمات - العامة - قد تكون الاساس الوحيد ، المناسب لدراسة الشخصية ، وذلك

---

(١) Common Traits

(٢) Unique Traits

(٣) Personal Disposition

لتعدد طرق قياسها وسهولة عقد مقارنة بين مجموعات الافراد .

أما كاتل (Cattell, R, 1964) فقد وجّه اهتمامه لدراسة الشخصية في ضوء السمات ، ولذا نراه يتفق مع البورت في اعتباره السمة بمثابة الوحدة الأساسية لدراسة الشخصية . وعلى الرغم من استعانته بالقوائم المتضمنة للعديد من أسماء السمات التي اعدها البورت في دراساته المبكرة ، الا أن دراسات كاتل في هذا المجال كانت اكثر حظاً في الانتشار ، وقد اعتمد كاتل على اسلوب التحليل العاملي بهدف الوصول الى عدد من الأبعاد الرئيسية التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة الشخصية . ويذكر كاتل ان هذه السمات تعتبر المسئولة عن توجيه السلوك ، حيث تقرر ان اختلاف الأساليب السلوكية مرتبط بهذه السمات التي تضفي تفسيراً لذلك السلوك .

ويميز كاتل من خلال نتائج التحليل العاملي بين نوعين من السمات هي :

١ - السمات السطحية(١) : وهي عبارة عن تجميع للظواهر السلوكية التي يمكن ملاحظتها ، وهذه السمات كما يتضح من حديثه تفوق في عددها سمات النوع الثاني - السمات المصدرية - وتبلغ حوالي ثلاثمائة سمة .

٢ - السمات المصدرية(٢) : ويعتبرها كاتل المكون الاساسي للشخصية ، وهي عبارة عن عوامل تمثل المتغيرات الكامنة ذات الاهمية البالغة في تفسير السلوك ، حيث انها تكمن وراء السلوك الظاهري للفرد كما يظهر لمن يلاحظه .

وقد اهتم كاتل بهذا النوع من السمات التي تنحصر في حوالي عشرين تجمعا ، ويذكر انه يمكن اعتبارها ابعادا اساسية للسلوك ، كما انها اكثر عمقا وعمومية ، ولذلك فهي تفسر الاستقرار والثبات النسبي للسلوك ، وتبعا لذلك فقد قدم كاتل (Cattell , R. , 1950, 47) تعريفا للسمة المصدرية مؤداه انها تكوينات نفسية يستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد ، والتي تفسر الثبات النسبي لذلك السلوك .

وهذه التكوينات عبارة عن وحدات وظيفية (٣) تكمن وراء السلوك الظاهري للفرد ، وهي بذلك تختلف عن التكوين العصبي او الجسمي ، ويتضح من ذلك التعريف ان كاتل يعتبر السمة المصدرية بمثابة حجر الزاوية في تكوين الشخصية ، حيث انها تكمن خلف السلوك الظاهري للفرد ، ولذلك اعتبرها وحدات وظيفية ، وفي هذا الصدد يذكر كاتل (Cattell , R. , 1970 , 82) ان سمات المصدر اكثر اهمية من سمات السطح ، حيث انها تقتصد في وصف ابعاد الشخصية ، وهذه السمات - المصدرية - تمثل ابعادا اساسية للشخصية تضمنتها بعض الاختبارات الصادقة لقياسها " ، ولعل ذلك يظهر مدى اهتمام كاتل باعداد بعض ادوات القياس السمات المصدرية - في مراحل عمرية مختلفة - التي اعتبرها اكثر دقة من قياس السمات السطحية .

وقد قسم كاتل السمات المصدرية - تبعا لنشأتها - الى نوعين هما :

١ - السمات المصدرية التكوينية (٤)، وهذه السمات تتكون نتيجة العوامل الوراثية ، وترتبط بالعوامل

---

(١) Surface Traits (٢) Source Traits

(٣) Functional Unities (٤) Constitutional Source Traits

التكوينية ، مثل النشاط الغددي ، والتكوين العصبي .. وغير ذلك .

ب - السمات المصدرية التي تشكلها العوامل الحضارية والاحداث البيئية ، واطلق عليها السمات البيئية التشكيل(١) ، والتي يشترك فيها الافراد في الثقافة الواحدة بدرجات مختلفة ، كما قدم كاتل تقسيما للسمات التكوينية تتضمن ثلاث انواع تبعا للمظاهر التي تعبر عنها هذه السمات وهي :

١ - السمات الدينامية(٢) : وتتضمن هذه السمات الدوافع المختلفة للسلوك ، وهي بذلك تختص بتهيئة الفرد للعمل تجاه هدف معين .

٢ - السمات المزاجية(٣) : وهي السمات التي تميز استجابات الفرد بصرف النظر عن المثيرات المؤدية اليها مثل سرعة الاستجابة او قوتها ومستوى نشاط الفرد ، وعلى ذلك فان هذه السمات ترتبط بجوانب تكوينية كالسرعة ، والانفعالات ، والطاقة .

٣ - سمات القدرة(٤) : وتتضمن السمات التي تحدد قدرة الفرد للقيام بعمل معين وفاعليته تجاه الوصول الى الهدف .

ويؤكد كاتل اهمية السمات العامة كوحدة لدراسة الشخصية عند حديثه عن السمات العامة ، والسمات الفردية ، الا ان آرائه في هذا الصدد تتعارض مع ما ذكره البورت الذي اهتم بالسمة الفردية، حيث اعتبرها اكثر دقة في التعبير عن بناء الشخصية من السمة العامة ، على الرغم من تأكيده لاهميتها واعتبارها اساسا مناسبا للمقارنة بين مجموعات الافراد ، وفي هذا تختلف وجهة نظره مع آراء كاتل الذي اعطى اهمية كبيرة للسمات العامة .

وكان اهتمام كاتل موجها لدراسات السمات العامة ، حيث يرى ان هذه السمات تنتشر بدرجات متفاوتة بين الافراد في الثقافة الواحدة لتعرضهم لنماذج متماثلة تقريبا من اساليب التنشئة الاجتماعية ، تكون محصلتها تشابها في اساليبهم السلوكية ، ويضيف كاتل ان السمة الفردية لها دورها المحدود في بعض المواقف ، وانها قد توجد لدى عدد من الافراد وبدرجات متباينة ، وبالتالي يمكن اعتبارها من السمات العامة التي يمكن ادماجها في سمات عامة اخرى ، وهذا لا يعني ان كاتل ينفي وجود السمة الفردية .

ويتضح من العرض السابق لوجهتي نظر البورت وكاتل ، ان كلاهما يتفق على عمومية السمة بين الافراد المشتركين في الثقافة الواحدة ، وان السمة تعبرّ عن صفة ثبات سلوك الفرد الى الحد الذي يطمئن له الباحثون في هذا المجال للتنبؤ بتكوين شخصية الفرد ووصف سلوكه في المواقف المختلفة .

ويمكن القول ان السمة " هي عبارة عن خاصية سلوكية تتسم بالدوام النسبي تُميز بين الافراد بدرجات متفاوتة ، وقد تكون وراثية او مكتسبة ، جسمية او معرفية او انفعالية او متعلقة بمواقف اجتماعية ".

ويلاحظ ان السمتين المصدرتين الأخيرتين- الانفعالية والاجتماعية - هما مجال الاهتمام في البحث الحالي ، حيث انهما يشملان مستوى الطموح والتوافق الشخصي والاجتماعي كسمات شخصية وحسب ما تقيسه المقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية ، والتي صيغت بأساليب سلوكية عامة ترتبط ارتباطا عاليا بالبعد او السمة المقاسة (*) .

---

(١) Enviromental Mold Traits (٢) Dynamic Traits

(٣) Temperement Traits (٤) Ability Traits

(*) المزيد من التفاصيل ، انظر الفصل الرابع .

ب - مفهوم مستوى الطموح ومكوناته :

لقد شاع استخدام مصطلح " الطموح "(١) على نحوغير دقيق ، حتى جاءت بحوث كورت ليفين (Lewin , 1935) ، حيث قام وتلاميذه بعدة تجارب ودراسات حددت هذا المفهوم بمصطلح " مستوى الطموح (٢) ، حيث عرفه بانه " هدف موضوع من جانب الفرد لاداء معين يسعى اليه "

اما ديمبو (Dembo ,T., 1930) فقد ذكر ان مستوى الطموح " يتحدد بناء على شعور الفرد بالرضا او عدم الرضا في واجب ما " ، ويبدو ان مثل هذا التعريف غير محدد ويصعب اخضاعه للقياس التجريبي ، الى ان جاء هوبي (Hoppe, 1930) الذي يعتبر اول ما تناول مستوى الطموح بالبحث والدراسة تجريبيا - كما يذكر ليفين (١٩٤٤) - وذلك عندما قام بدراسة علاقة النجاح والفشل بمستوى الطموح ، حيث عرفه " بالسلوك الجاد لتحقيق هدف فيه شيء من الصعوبة " ويلاحظ من هذا التعريف ان هوبي يعتبر مستوى الطموح سلوكا جادا ، ويتجه هذا السلوك لتحقيق هدف على درجة معقولة من الصعوبة ، ثم يذكر فرانك (Frank , J., 1935) ان هوبي اعاد تعريف مستوى الطموح بانه " المجموع الكلي لتوقعات الفرد واهدافه او غاياته الذاتية المرتبطة بادائه المقبل في واجب محـدد " (Frank , J., 1935, (a) , p. 119).

ويتضح من هذا التعريف ان هوبي تعرض لمستوى الطموح على اساس الاهداف الظاهرة(٣) للفرد التي يسعى لتحقيقها ، واغفل الاهداف الضمنية غير الظاهرة(٤) والمتعلقة بالدوافع والحاجات اللاشعورية كما يلاحظ على هذا التعريف صعوبة اخضاعه للقياس والتجريب لشموله وعموميته .

ويعتبر فرانك (Frank , J.) من الباحثين الذين ادركوا صعوبة قياس مستوى الطموح كما جاء لدى هوبي ، مما دفعه للقيام بتعريفه اجرائيا على انه " مستوى الاجادة المقبل في واجب مألوف يأخذ الفرد على عاتقه الوصول اليه بعد معرفة مستوى اجادته من قبل في ذلك الواجب " ، ويبين فرانك ان مستوى الطموح ما هو الا سلوك مميز للشخصية ، وثابت ثباتا نسبيا ، بالاضافة الى انه يركز فيه على اهمية الخبرات السابقة للفرد وخاصة في تحديد مقدرته على انجاز عمل ما سبق للفرد ان جربه او عمل مشابها له .

وبذلك فقد احتفظ فرانك بجوهر مفهوم مستوى الطموح كما اورده هوبي ، الا انه كان اكثر تحديدا وتركيزا ، حيث اقتصر الطموح على تقدير الفرد لخبراته السابقة ، بحيث لا يكون هناك مستوى طموح للفرد الا اذا كانت هناك خبرة سابقة في موقف معين ، وبذلك يتجاهل فرانك المواقف التي لم يخبرها الشخص من قبل ، بمعنى انه يريد ان يوضح لنا لا نستطيع قياس مستوى الطموح لشخص ما الا في مواقف له معرفة سابقة بها ، دون المواقف الجديدة ، وهذا ما يتنافى مع التكوين الدينامي للشخصية مما يجعل تعريفه قاصرا عن توضيح المعنى العميق لمستوى الطموح .

وقد ميز موراي (Murray , H. , 1938) بين كل من الحاجة الى الانجاز ومستوى الطمـوح ،

---

(١) Aspiration (٢) Level of Aspiration

(٣) Explicit Goals (٤) Implicit Goals

فالحاجة الى الانجاز حاجة اساسية في حياة الفرد لا بد من اشباعها ، ويتوقف ذلك على اهتمامات الفرد من ناحية ، وعلى مدى نجاحه في تحقيق ما يضعه لنفسه من رغبات واهداف من ناحية اخرى .

اما مستوى الطموح فهو عبارة عن هدف يتوقع او يتطلع الفرد الى تحقيقه في جانب معين من حياته ، او بمعنى اخر هو محاولة الفرد للوصول الى هدف معين بجد ومثابرة ، ويلاحظ على هذا التعريف انه لا يختلف عن تعريف هوبي ، وفرانك ، حيث جاء من العمومية الى الشمول لدرجة يصعب معها قياس مستوى الطموح قياسا كميا ، (Frank , J., 1935 , (b) , p. 113) .

ويحدد جاردنر (Gardner , S., 1939 , 66) مستوى الطموح بأنه : " بيان او تقدير كمي يضعه الفرد لنفسه ، فيما يتعلق بادائه المقبل في نشاط معين " .

ويلاحظ على تعريفه هذا ، انه يقتصر على ما يتوقعه الفرد لذاته في موقف معين اذا ما تعرض له دون الاشارة الى الظروف التي تتدخل في حكم هذا الفرد ، بالنسبة لادائه المقبل ، ولو انه يتفق مع فرانك في الاهتمام بمستوى الاداء التالي ، الا انه قد أغفل ما هية مستوى الطموح وقصره على مجرد القرار الذي يتخذه الفرد لنفسه حين اقباله على أداء عمل معين .

وقد علق روتر (Rotter, J. , 1942 , p. 470) على تعريف جاردنر لمستوى الطموح بقوله " انه استخدم مفهوم مستوى الطموح بمعنى ضيق في سبيل الوصول الى تحديد كمي لذلك المستوى عن طريق التجارب المعملية " .

واما ايزنك (Eyzenck , H. ,1952) فقد اجرى وتلاميذه عدة دراسات على مستوى الطموح ، الا انه لم يضع له تعريفا ، ولكنه اكتفى بتعريف الطموح على أنه " الميل الى تذليل العقبات وتدريب القوة ، والمجاهدة في عمل جديد وصعب بصورة سريعة وجيدة ، لتحقيق مستوى عال مع التفوق على النفس " .

يلاحظ ان ايزنك عرّف الطموح ولم يعرف مستوى الطموح رغم اضافاته العلمية العديدة ، وتناوله لدراسات الشخصية المستفيضة ، كما ان تعريفه للطموح جاء مختصرا دون بيان طبيعة الطموح ولا ما هيته ، اذ اقتصر تعريفه بانه مجرد ميل فحسب ، ومع ذلك يتفق الباحث معه في ان الطموح هو قدرة الفرد على تذليل الصعاب وتخطي العقبات ، بالاضافة الى العوامل التي يتضمنها الطموح كالمثابرة والميل لتذليل الصعاب والميل للتفوق .

ويُعرّف دريفر (Driver , j. , 1952 , 156) مستوى الطموح بانه " الاطار المرجعي الذي يتضمن اعتبار الذات ، او هو المستوى الذي يشعر الفرد على أساسه بالنجاح او الفشل " .

ويعتبر هذا التعريف غير موضح لكل العوامل المؤثرة في مستوى الطموح ، رغم اهتمام دريفر بالاطار المرجعي للفرد المتضمن اعتبار الذات ، والذي يعتبر بحق من الجوانب الاساسية في مستوى الطموح .

اما دوتش (Doutch , H. , 1954) فيذكر ان مستوى الطموح هو " درجة صعوبة الهدف الذي يتطلع الفرد الى تحقيقه ، اي بعبارة اخرى هو الهدف الذي يعمل الفرد على تحقيقه " . ومفهوم مستوى الطموح يكون له معنى او دلالة حين نستطيع ان ندرك المدى الذي تتحقق عنده الاهداف الممكنة (كامل ، ١٩٧٧ ، ١٦) .

يلاحظ ان ثمة اتفاقا بين تعريف دوتش وهوبي وفرانك ، في ان مستوى الطموح هو أهداف الفرد او ما ينتظر منه القيام به في مهمة ما .

واما كاميليا عبد الفتاح (عبد الفتاح ، ١٩٦١ ، ٦٢) فتعرف مستوى الطموح " بأنه سمة ثابتة ثباتا نسبيا ، تفرق بين الافراد في الوصول الى مستوى معين يتفق والتكوين النفسي للفرد واطاره المرجعي ، ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها الفرد " .

ويلاحظ على تعريف كاميليا انها اعتبرت مستوى الطموح سمة ثابتة ثباتا نسبيا ، رغم انه لم تشر الدراسات السابقة كدراسة جيلفورد (١٩٥٩) وكاتل (١٩٦٧) الى اعتبار ان مستوى الطموح وأبعاده المختلفة سمة فردية تتسم بها الشخصية ، ولكن يمكن اعتباره كدافع يدفع صاحبه الى تحقيق العديد من أهدافه ومطامحه ، ويبدو كذلك على أن كاميليا لم تشر الى وجهه الطموح أو مجاله ، على الرغم من أنها شملت في تعريفها العديد من العوامل المؤثرة في مستوى الطموح كالاطار المرجعي ، الفروق الفردية ، وخبرات النجاح والفشل ، وهذه العوامل جميعا تسهم بلا شك بدرجات مختلفة فيما يضعه الافراد لانفسهم من مستويات الطموح .

ويذكر الزيادي (الزيادي ، ١٩٦١ ، ٥٣) أن مستوى الطموح " هو ذلك المستوى الذي يتوقع الفرد ان يصل اليه ، على اساس تقديره لمستوى قدراته وامكانياته " .

ويلاحظ كذلك أن تعريف الزيادي لم يشر الى وجهة الطموح او مجاله ، اذ لا بد من وجود وجهة او مجال معين يتحقق من خلاله طموح الفرد .

ويؤكد قشقوش (قشقوش ، ١٩٧٥ ، ٢٠) أن تحديد وجهة الطموح او مجاله تعتبر نقطة هامة ، اذا كان الهدف هو تحديد وقياس المطامح في صورة مستويات . اذا ان مطامح الفرد او تطلعاته تنتمي بالضرورة الى جوانب معينة من حياته ، ويسعى الفرد كي يصل في كل منها الى ذلك المستوى الذي يتفق وتكوينه النفسي واطاره المرجعي ، وهذا ما يتفق به مع تعريف كاميليا السابق .

ويعرف راجح (راجح ، ١٩٧٣ ، ١٠٣) مستوى الطموح على أنه " ذلك المستوى الذي يرغب الفرد في بلوغه او يشعر انه قادر على بلوغه وهو يسعى لتحقيق أهدافه في الحياة وانجاز اعماله اليومية " .

ويلاحظ على هذا التعريف أنه لا يختلف كثيرا عن جوهر ذلك المفهوم لدى هوبي ، غير أن راجح لم يميز بين الاهداف الظاهرة والضمنية .

أما بسوز واجرول (Biswas , A. & Aggrawal , I., 1971 , 15) ، فقد عرّف كل منهما مستوى الطموح بأنه " مستوى الاهداف والامال التي يضعها الفرد لنفسه ويود تحقيقها " . وهو المستوى الذي يمكن للفرد من خلاله ، أن يحكم على ادائه اذا كان جيدا ام رديئا .

ويقدم ايزنك وارنولد (EyzencK , H., & Arnold , 1972 , 84) تعريفا مشتركا لمستوى الطموح على أنه " هو الهدف الممكن الذي يضعه الفرد لنفسه من خلال امكانياته ، ويسعى لتحقيقه من خلال ادائه، الا انه لم يحدد مجال الطموح من ناحية ولم يشر الى العوامل المؤثرة فيه من ناحية أخرى.

ويعرف كل من أمورين ونوتين (Amorin , E. and Nuttin , J. , 1972, 31) مستوى الطموح كمعنى عام يحدد الاهداف التي يضعها الفرد لنفسه من الاعمال التي لها قيمة ودلالة بالنسبة له (هيرلوك ١٩٦٧ ، ٢٤١) . ولما كان الفرد مشغولا دائما بهذه الاهداف ، فان النجاح في الوصول اليها

يقوده دائما الى مزيد من الاحساس بالرضى ، وتقدير الذات ، على حين يقوده الفشل في الوصول اليها الى الاحساس بالاسى ، والحزن والقنوط (سيد عبدالعال ، ١٩٧٦ ، ٥٩) .

أما العيسى (العيسى ، ١٩٧٣ ، ١) فيعرف مستوى الطموح على أنه " ما هو الا مظهر من مظاهر الشخصية حيث يتسم بشعور الفرد في تقديره لذاته ، ولقدراته بفعالية ما في موقف من المواقف التي سيتعرض لها " .

ويرى قشقوش (قشقوش ١٩٧٥ ، ٢٠) ان مستوى الطموح ما هو الا " هدف ذو مستوى محدد يتوقع او يتطلع الفرد الى تحقيقه في جانب معين من حياته ، وتختلف درجة أهمية هذا الهدف باختلاف جوانب الحياة من ناحية ، واختلاف الدرجة بين الافراد من ناحية اخرى ، ويتحدد مستوى هذا الهدف وأهميته في ضوء الاطار المرجعي للفرد " .

يلاحظ أن قشقوش يتفق مع ايزنك وارنولد من حيث اعتبار مستوى الطموح هدفا يسعى لتحقيقه حسب امكانياته واطاره المرجعي واهمية هذا الهدف لديه .

اما عبد العال (عبد العال ، ١٩٧٦ ، ٦٠) فقد عرف مستوى الطموح بانه " معيار يضع الفرد في اطار اهدافه المرحلية والبعيدة في الحياة ، ويتوقع الوصول اليها عن طريق سعيه المتواصل في ضوء خبرته بقدراته الراهنة " .

ويعتبر هذا التعريف متضمنا لاهداف الفرد المتوقعة وقدراته وامكانياته ، اي ان الفرد يسعى لتحقيق اهدافه في ضوء فهمه لشخصيته .

ويُعرّف كل من لندزي وارنسون (Lindzey G. & Aronson E. , 1980 , p. 453 - 454) مستوى الطموح على انه " مدى صعوبة تحقيق الهدف الذي يسعى اليه الفرد " . ويرى ان لمفهوم مستوى الطموح مغزى أو دلالة ، تكمن في معرفة الفرد لتلك الصعوبة التي عن طريقها تتحقق الاهداف الممكنة .

ويذكر الصالحي (الصالحي ، ١٩٨٢ ، ٣) تعريفا لمستوى الطموح على أنه " تقدير الفرد لنفسه عما يقدر عمله في موقف ما ، وبذلك من خلال تصريحه عما في نفسه " . وبهذا التعريف يتفق مع تعريف العيسى (١٩٧٣) في اعتبار مستوى الطموح احد ابعاد الشخصية ، بل ومظهر من مظاهرها ، يسعى الفرد من خلاله الى تحقيق ذاته .

اما هناء ابو شهية (ابو شهية ، ١٩٨٤ ، ١٢١) فتعرف مستوى الطموح بانه " درجة نسبية تختلف من فرد لاخر حسب تقدير الفرد لنفسه ، وهذه الدرجة تؤثر في خبرات الفرد وتتأثر بها ، وهي قمة اهداف الفرد ومحركة سلوكه " .

ويلاحظ على هذا التعريف انه يتضمن جوانب عدة لها اهميتها في مستوى طموح الفرد ، خاصة الفروق الفردية والخبرات السابقة والاهداف التي يرسمها الفرد ويسعى لتحقيقها .

وفي ضوء استعراض التعريفات السابقة لمستوى الطموح ، يمكن استخلاص العوامل المؤثرة في مستوى الطموح على النحو الاتي :

أولا : عوامل شخصية ومنها :

- فكرة الفرد عن نفسه واحترامه لها وتقديره لذاته ، ومكانته الاجتماعية ورغبته في اكتساب واحترام

الجماعة .
- شعور الفرد بالنجاح والفشل .
- خبرات الفرد السابقة وتجاربه التي مر بها .
- صحة الفرد النفسية وخاصة ما يتعلق باتزانه الانفعالي وتوافقه السوي .
- تطلعات الفرد المستقبلية المهنية والاكاديمية .

ثانيا : عوامل بيئية :

فقد اجمع معظم الباحثين في ظاهرة مستوى الطموح ، على اهمية عوامل البيئة الاجتماعية في تكوين بعض السمات المصاحبة للطموح ، كالرغبة في التنافس ، والصراع من اجل الافضل ، والرغبة في الاستحسان الاجتماعي ، ومن اهم تلك العوامل الاجتماعية ما يعمل منها على تكوين قدرة الفرد على تقييم القوى المحيطة به ، ليجعل منها مقاييس مرجعية يحكم بموجبها على نجاحه او فشله ، وعلى قربه او بعده عن الهدف المرسوم ومنها :
- اتجاهات المجموعة واهدافها ومثلها .
- الظروف الثقافية - الاجتماعية الاقتصادية للاسرة .
- التحصيل الاكاديمي .

وبناء على ما سبق ذكره يمكن تعريف مستوى الطموح على انه " درجة تحقيق الهدف الممكن الذي يضعه الفرد بنفسه ويسعى لتحقيقه من خلال ادائه في المجال الشخصي والنفسي والاكاديمي والمهني ، بالتغلب على ما يصادفه من عراقيل ومشكلات ، بما يتفق وتكوين الفرد واطاره المرجعي وحسب خبرات النجاح والفشل التي يمر بها " ، وكما يقيسه المقياس المستخدم في هذا البحث .

ويمكن الاستناد في تحديد مفهوم مستوى الطموح في هذا البحث الى عدة اعتبارات :

١ - ان هذا التعريف يحتفظ بجوهر مفهوم مستوى الطموح العام كما استخدمه ديمبو وهوبي .. وغيرهم. فقد كان اولئك الباحثون يقصدون بمستوى الطموح، المستوى المتوقع من الاداء ، والرغبات(١)، والاهداف المرجوة(٢) والامال الضمنية(٣) ، والتوقعات(٤)(فرانك ١٩٣٥ ، دوتش ١٩٥٤ ، الزيادي ١٩٦١ ، راجح ١٩٧٣ ، بسور واجرول ١٩٧١ ، ايزنك وارنولد ١٩٧٢ ، عبد العال ١٩٧٦) .

٢ - يشتمل هذا التعريف على مختلف الجوانب ومجالات الحياة بالنسبة لطموحات الافراد وتطلعاتهم سواء كانت في المجالات الشخصية والنفسية والاكاديمية والمهنية ، وهي ما يتفق مع الدراسات التي بدأت على يد فرانك (١٩٣٥) ، موراي (١٩٣٨) ، الزيادي (١٩٦١) ، قشقوش (١٩٧٥) ، عبد العال (١٩٧٦) .

٣ - يتضمن هذا التعريف اهم العوامل المؤثرة في طموحات الافراد وتطلعاتهم في مختلف المجالات ، مثل التكوين النفسي للفرد ، والاطار المرجعي ، والفروق الفردية ، وخبرات النجاح والفشل ، وهذا ما ورد عند كل من كاميليا عبدالفتاح (١٩٧٢) وقشقوش (١٩٧٥) ، وهناء ابو شهية (١٩٨٤) وغيرهم .

---

(١) Wishes (٢) Desires
(٣) Implicit Hopes (٤) Expects

٤ - يتفق هذا التعريف مع ما يراه ايزنك وارنولد ... وغيرهم من ان مستوى الطموح هو الهدف الممكن الذي يضعه الفرد لنفسه ويتطلع لتحقيقه بالتغلب على العقبات والعراقيل التي تصادفه من خلال ادائه (Eyzenck , H. & Arnold , 1972 , p.84 - 86) .

واما عن الابعاد - الجوانب - التي يتناولها مقياس مستوى الطموح - اعداد الباحث - المستخدم في هذا البحث فهي :

١ - المثابرة :

" وتعني استمرار بذل الفرد للجهد رغم وجود عوائق وصعوبات ، من اجل تحقيق الهدف الذي يسعى اليه " . اي انهاء الاعمال والمشكلات والتحديات التي يصادفها الفرد في طريقه للوصول الى تحقيق اهدافه . فالافراد الذين يتصفون بطموح عال يميلون للعمل فترات اطول ، بيد انهم يعرفون حدود مقدرتهم في مرحلة مبكرة ، مما يترتب عليه ان يتوقفوا عن المحاولات المينوس من نجاحها وقبل الخوض فيها (موراي ١٩٣٨ ، ايزنك ، ١٩٥٢ ، وعبدالعال ١٩٧٦) .

٢ - القدرة على تحمل المسؤولية :

ويقصد بها قدرة الفرد على العمل مع مجموعة او منفردا ، ويميل الفرد الطموح الى تفضيل العمل الفردي المستقل ، مع ابداء القدرة على تحمل المسئولية والاستقلالية ، والثقة في امكانية تحقيق الاهداف المرسومة بالاعتماد على قدراته الخاصة ، فالمسئولية سمة يتصف بها الافراد القادرون على الاستمرار في اي عمل يكلفون به بكل مثابرة وتصميم . اما الاعتماد على النفس فهي سمة الافراد الذين يتخذون دورا نشطا في الجماعة والواثقين بأنفسهم والحازمين الذين يميلون لاتخاذ القرار المستقل عن غيرهم (فرانك ١٩٣٥ ، وايزنك وارنولد ١٩٧٢ ، والعيسى ١٩٧٣) .

٣ - القدرة على تحديد الاهداف :

ويقصد به اهتمام الفرد بالبعد التخطيطي لمستقبله من خلال رسمه الاهداف الخاصة في الحياة، والتي يأخذ بالسعي لتحقيقها وبلوغها على المدى البعيد (موراي ١٩٣٨ ، ودوتش ١٩٥٤ ، وبسور واجرول ١٩٧١ ، وراجح ١٩٧٣ ، وقشقوش ١٩٧٥ ، وعبد العال ١٩٧٦ ، وهناء ابو شهية ١٩٨٤) .

٤ - القدرة على تحقيق الذات :

وتعني القدرة والرغبة في تحقيق الفرد لطاقاته او امكاناته الكامنة ، في محاولة لتحقيق بين الاخرين من خلال انجازه وعمل ما يجعله صاحب اسهام او انجاز مميز (دريفر ١٩٥٢ ، والعيسى ١٩٧٣ ، والصالحي ١٩٨٢ ، وهناء ابو شهية ١٩٨٤) .

ويعبر عن ذلك ما سلو (Maslow) بقوله " ان يكون الانسان ما يستطيع ان يكون " (*) ، وفي هذه الحال يعتمد تحقيق الذات على الفهم والمعرفة الواضحة لدى الفرد بامكاناته وحدودها ، فلا بد ان نعرف ما يمكننا ان نفعله قبل ان نعرف اننا نفعله بكفاءة واتقان (دينس تشايلد ، ترجمة عبد الحليم السيد ، ١٩٨٣ ، ٥٠) .

(*) "What a man can be ' he must be "

٥ - الطموح المهني :

ويعني التوجه نحو العمل ، او بعبارة اخرى قدرة الفرد على تحديد نوعية النشاط المهني الذي يختاره من بين مجموعة النشاطات المهنية المتاحة ، ومدى اندماجه والتزامه بعمله من اجل الارتقاء بنفسه مهنيا ووظيفيا . ويُعرف الافراد ذوو الطموح المرتفع بقدرتهم على اختيار المهنة المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم وتكييفهم في وسطهم المهني (ديمبو ١٩٣٠ ، وفرانك ١٩٣٥ ، وجاردنر ١٩٣٩ ، وايزنك ١٩٥٢ ، وراجح ١٩٧٠) .

٦ - الطموح الاكاديمي :

ويقصد به الدافع نحو التحصيل الاكاديمي ، او قدرة الفرد على اداء المهمات الدراسية بصورة جيدة ، يحرص على تحقيق مستوى عال من التحصيل الدراسي من اجل الحصول على المؤهلات العلمية العليا ، واضعا في اعتباره تجاوز اية صعوبات او عراقيل قد تعترض تحقيق طموحاته (جاردنر ١٩٣٩ ، ودريفر ١٩٥٢ ، وكاميليا ١٩٦١ ، ١٩٧٢ ، وقشقوش ١٩٧٥ ، والصالحي ١٩٨٢) .

وتجدر الاشارة هنا الى ان مستوى الطموح العام يمثل الرغبة الجادة في الانجاز الجيد لما يقرر الفرد ان يفعله في كثير من شئون الحياة العلمية والعملية ، وفقا لتقديره لذاته وامكاناته وقدراته المتاحة ، وهو هدفه الذاتي الذي يوجه سلوكه لتحقيق ما يسعى اليه بكل جد ومثابرة واستقلالية وطموح نحو العمل والتحصيل الدراسي وفقا لما رسمه لنفسه من اهداف مستقبلية .

openkandil.com

جـ - مفهوم التوافق ومكوناته :

يعتبرمفهوم التوافق (١) او التكيف من المفاهيم الاساسية التي حظيت بانتشار واسع في علم البيولوجيا ، وعلم النفس العام ، والصحة النفسية ، وعلم النفس الاجتماعي على وجه الخصوص .

كان علماء البيولوجيا اول من استخدموا كلمة تكيف(٢) ، وكانوا يقصدون منها محاولات الكائن الحي للمواءمة بينه وبين البيئة الطبيعية التي يعيش فيها ، من اجل البقاء ، وكان هذا المفهوم - التكيف - حجر الاساس في نظرية التطور لداروين (Darwin) وعلى ذلك نجد كلمة " التكيف " في علم البيولوجيا تعني " اي تغيير في الكائن الحي ، سواء في الشكل او الوظيفة ، يجعله اكثر قدرة على المحافظة على حياته او بقاء جنسه " (كرم وزميله ، ١٩٦٦ ، ٤٨) .

ثم انتقل مفهوم التكيف من البيولوجيا الى علم النفس الفسيولوجي ، وكان هناك شبه اجماع بين العلماء ، في استخدامه للدلالة على ملاءمة العضو لوظيفته ، ثم تطور الى اكثر من ذلك فاصبح يعني " التغير الذي يطرأ على الخبرة الحسية سواء من حيث الكيف او الشدة او الوضوح ، عندما يظل التنبيه ثابتا مستمرا ، كالتكيف في حالات البصر واللمس والشم والذوق والالم .

وعندما وصل مفهوم التكيف الى تفسير مظاهر التغير الاجتماعي(٣) في سلوك الفرد اصبح اكثر اتساعا - في علم النفس الاجتماعي - بحيث شمل كل ما يقوم به الفرد من سلوك ليوائم بين سلوكه ومطالب البيئة التي يعيش فيها ، واصبح يعني تغير في سلوك الفرد كي ينسجم مع غيره من الافراد ، وخاصة باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية. (Woolfolk, E. & Nicolich , L. , 1980).

اما عندما يواجه الفرد مشكلة اجتماعية او صراعا نفسيا تقتضي معالجتها تغيير بعض عادات واتجاهات الفرد ليوائم بذلك الجماعة التي يعيش بكنفها ، فهنا يميل البعض لاستخدام مفهوم التوافق الاجتماعي(٤) (الخازن ، ١٩٥٦ ، ١٦) .

لقد استخدم علماء النفس مفهوم التوافق بمعاني كثيرة متداخلة ومتشابهة ، ويعود بدون شك الى تباين خلفياتهم العلمية والثقافية .

وانطلاقا من مقتضيات هذا البحث يمكن تصنيف مفاهيم التوافق في ثلاثة اتجاهات رئيسية في محاولة لالقاء الضوء على نواحي الاختلاف والتشابه بينها وهي :

أولا : الاتجاه النفسي :

يرى اصحاب هذا الاتجاه ان التوافق يتحقق بإشباع حاجات الفرد ودوافعه ،وهذا يعني ان التوافق خفض للتوتر(٥) ، ولا يتم الوصول اليه الا عن طريق الاعتدال في الاشباع العام لدوافع الفرد وليس لاشباع دافع على حساب آخر ، ولذلك نجد ان التوافق النفسي يتميز بالضبط الذاتي وتقدير المسئولية .

---

(١) Adjustment
(٢) Adaptation
(٣) Social Change
(٤) Social Adjustment
(٥) Tension

ويرى " هنا " (هنا ١٩٦٠ ، ٤٨) ان التوافق هو " عملية تشير الى ان الاحداث النفسية تعمل على استبعاد حالات التوتر واعادة الفرد الى مستوى معين ، هو المستوى المناسب لحياته في البيئة التي يعيش فيها " . فالفرد يسلك مدفوعا بدافع معين نحو الهدف الذي يشبع هذا الدافع ، وعندما تعترضه عقبة ، فانه يقوم بأفعال واستجابات مختلفة حتى يتمكن من ايجاد استجابة معينة تتغلب على تلك العقبة ، وتوصله بالتالي الى هدفه واشباع حاجاته ودوافعه .

وأما سميث (Smith , H., 1961 , 42) فيؤكد أن التوافق السوي للفرد هو الاعتدال في الاشباع العام لدوافع الشخص ، وليس محصورا في اشباع دافع واحد شديد وعاجل على حساب الدوافع الاخرى ، فالشخص المتوافق توافقا ضعيفا هو الشخص غير الواقعي وغير المشبع والمحبط والمتسرع في اشباع دوافعه وحاجاته ، والذي يميل الى التضحية باهتمامات الاخرين ، وذلك لاشباع حاجة أنية شديدة وملحة .

ويقترب شافر وشوبن (Saffer, L. & Shoben, E. 1965 , 118) من مفهوم سميث السابق، حيث يقرران ان الكائن الحي يحاول في البداية اشباع دوافعه بأيسر الطرق واسهلها ، فاذا لم يتيسر ذلك راح يبحث عن أشكال جديدة للاستجابة ، فيلجأ اما لاحداث تعديل في البيئة او تعديل دوافعه نفسها .

وبهذا المعنى تكون الحياة كلها عبارة عن عملية توافق مستمرة بالنسبة للكائن الحي ، وهي عملية ضرورية فيما يتعلق بعملية البقاء الحيوي له .

ويذكر ولسن (Wilson) تعريفا يعتمد على نموذج بيولوجي يفترض ان جميع المخلوقات تميل الى ان تحتفظ بحالة من الثبات الداخلي ، وتسمى هذه الحالة الخاصة البيولوجية (١) ، وعلى المستوى السيكولوجي تسمى بعملية التوافق ، وهي التي تشير الى السلوك العام الذي يبدأ بالتوتر وينتهي بالوصول الى الهدف الذي يقلل من التوتر ، وفي هذه الحالة فإن الشخص المتوافق هو الذي تعلم الطرق والسلوك المؤثرة في تقليل التوتر .

اما مخيمر (مخيمر ، ١٩٧٢ ، ١٣) فيرى ان التوافق لا يتم مرة واحدة وبصفة نهائية ، بل انه عملية مستمرة باستمرار الحياة ، ذلك ان الحياة هي سلسلة من الحاجات يحاول الفرد اشباعها ، فكلها توترات تهدد اتزان الكائن الحي بالضياع ، ومن ثم تكون محاولته لازالة هذه التوترات اعادة الاتزان من جديد .

ويعتبر الدسوقي (الدسوقي ١٩٧٤ ، ٣٨٥) ان التوافق ما هو الا عملية اشباع حاجات الفرد التي تثير دوافعه بما يحقق الرضا عن النفس والارتياح لتخفيف التوتر الناشىء عن الشعور بالحاجة. ويكون الفرد متوافقا اذا احسن التعامل مع الاخرين بشأن هذه الحاجات ، واجاد تناول ما يحقق رغباته مما يرضيه ويرضي الاخرين .

فالسلوك التوافقي في نظر الدسوقي (الدسوقي ١٩٧٤ ، ٣٢ - ٣٣) هو السلوك الموجه للتغلب على عقبات البيئة او صعوبات مواقفها ، كما ان آليات توافقه التي يتعلمها هي استجاباته المعتـــــادة

---

(١) Homeostasis

التي يسير عليها لاشباع حاجاته وارضاء دوافعه وتخفيف توتراته . واما سوء التوافق فهو الفشل او عدم القدرة على تخطي عقبات البيئة او عدم التغلب على صعوبات الموقف .

ثانيا : الاتجاه الاجتماعي :

ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه التوافق بأنه " عملية اجتماعية تقوم على مسايرة الفرد لمعايير المجتمع ولمواصفات الثقافة ، وذلك من خلال قدرته على القيام باستجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة وتشبع رغباته وحاجاته " . وهذا يعني أن التوافق من وجهة نظر اصحاب هذا الاتجاه يعكس اسلوب الفرد في مواجهة ظروف الحياة وحل مشاكله .

ومن اصحاب هذا الاتجاه جوردون (Gordon , G. , 1963 , 10) والذي يُعرف التوافق بأنه " محاولات الفرد لتحقيق نوع من العلاقات الثابتة والمرضية مع بيئته " .

أما ليزلي فيلبس (Leslie, p. , 1968 , 2) فترى ان التوافق يعني اتجاهين كاملين من المسئولية تجاه البيئة الانسانية وهما :

أ - ان يقبل الفرد ويستجيب بفاعلية تجاه التوقعات الاجتماعية التي تواجهه تبعا لسنه وجنسه ، وتشمل هنا على سبيل المثال الالتحاق بالمدارس او بمهنة من المهن ، وتكوين علاقات اجتماعية مع الاخرين تتسم بالود والتعاون . وفي هذا المعنى فان التوافق وضح مدى استعداد الفرد لمجابهة التوقعات الاجتماعية من اجل السلوك المتوافق .

ب - التوافق يعني أكثر من مفهوم بسيط للنماذج الاجتماعية ، او بمعنى آخر يعني ان الفرد يستغل كل الفرص التي تسنح له ليحقق اهدافا ذاتية ثابتة .

وقد اوضح الزيادي (الزيادي ، ١٩٦٩ ، ٢٠٣) أن التوافق هو " المقدرة على اقامة علاقات اجتماعية مع الاخرين مثمرة وممتعة ، تتسم بقدرة الفرد على الالفة والعطاء ، وعلى القدرة على العمل المنتج الفعال الذي يجعل من الفرد شخصا نافعا في محيطه الاجتماعي " . فالتوافق مفهوم شامل يرمز الى حالة معينة من النضج يصل اليها الفرد .

ويعرف راجح (راجح ، ١٩٧٠ ، ١٥) التوافق بأنه " تغير في سلوك الفرد ليناسب ما يحدث في البيئة من تغيرات ، ويكون ذلك عن طريق الامتثال للهيئة والتحكيم فيها او عن طريق ايجاد حل وسط بينه وبينها .

ويذكر أيضا أن من صور التوافق أن يغير الفرد سلوكه بما يناسب الظروف والمواقف الجديدة ، أو يقلع عن سلوك اعتاده وألفه الى سلوك آخر ، حين يتضح له ان السلوك الاول لا جدوى منه ، او ان يغير بيئته نفسها ، فالتوافق عملية مستمرة .

وكما يعرف هنري (Henry , L. , 1970 , 525) التوافق على أنه " العلاقة المنظمة بين رغبات الفرد وحاجات بيئته " .

ويقرر جود (Good, C. , 1973 , 12) في تعريفه للتوافق بأنه " عملية اكتشاف وتبني اساليب جديدة من السلوك تكون ملائمة للبيئة او للتغيرات فيها " .

ويرى كل من فاي وريشلي (Phye, G. & Reschly, D. , 1979 , 145) " ان نمط التوافق يتحدد بدرجة الفاعلية التي يقابل بها الفرد مستويات الاستقلال الشخصي والمسئولية الاجتماعية

المتوقعة في عمره وجماعته الثقافية " .

ويضع برنارد (Bernard, p. , 1980 , 16) تعريفه للتوافق على انه " قدرة الفرد على تكييف ذاته مع الظروف المتغيرة كمؤشر على نضجه " .

وبالرغم من ان التوافق يعني تكوين علاقة أكثر نفعا وفائدة مع بيئة الفرد فان هذا لا يعني بالضرورة حصول الفرد على مكانة اجتماعية ثابتة او حالة رضا او هدوء عقلي ، فكون الفرد متوافقا لا يعني انه لا يشعر بالقلق (١)والغضب والاحباط(٢) والخوف . فالتوافق هو المقدرة على انتقاء اساليب فعالة وملائمة لمقابلة متطلبات البيئة مع الاحتفاظ باتجاه سليم نحو الظروف " .

ثالثا : <u>الاتجاه النفسي الاجتماعي (التكاملي)</u> :

ويقوم هذا الاتجاه اساسا على التفاعل والتكامل بين الاتجاهين السابقين ، فالتوافق عملية ذات شقين ، فهي تتضمن انتساب الفرد الى المجتمع بطريقة اكثر فاعلية ، وفي نفس الوقت يقدم المجتمع الوسائل لتحقيق الطاقة الكامنة في داخل الفرد للادراك والشعور والتفكير والنشاط الخلاق مشتملة على التغيير في المجتمع ذاته .

ونظرا لارتباط الفرد والمجتمع كل منهما بالاخر في علاقة تأثيرية متبادلة فكلاهما لا يمكن تصوره بدون الاخر .

وحيث أن تقييم سلوك الفرد يتم في اطار صحته العقلية ، فان تقييم المجتمع او جوانب او اشكال معينة فيه يتم بنفس الصورة ، فاذا كانت معاييرنا عن الشخص المتوافق محددة تحديدا ثقافيا فان معاييرنا عن المجتمع الصالح لها نفس الخصائص (James, S. & Charles , W. , 1971) .

وهذا يعني التوفيق بين المدخل النفسي والمدخل الاجتماعي ، اي المنهج التكاملي الذي يؤكد تآزر المطالب البنائية الاجتماعية مع المطالب البنائية الشخصية .

ومن اصحاب هذا الاتجاه لازاروس (Lazarus , R. , 1961 , 10) حيث يعرّف التوافق بانه " العملية التي يحاول الفرد بواسطتها ان يتعامل ويسيطر على القوى المختلفة في الحياة ، وهو عمل ايجابي يحاول الفرد من خلاله التعديل في نفسه وفي الظروف الخارجية معا " .

وأما سمية فهمي (فهمي ، ١٩٦٥ ، ٣٧٨) فترى ان التوافق " يتضمن تفاعلا مستمرا بين الفرد وبيئته .، فلكل فرد حاجات ، وللبيئة مطالب ، وكل منهما يفرض مطالبه على الاخر ، ويتم التوافق احيانا اخرى عندما يرضخ الفرد ويتقبل الظروف التي لا يقوى على تغييرها ، ويتحقق التوافق احيانا اخرى عندما يعبيء الفرد امكانياته البناءة فيعدل الظروف البيئية التي تقف في سبيل أهدافه ، وفي أغلب الاحيان يكون التوافق حلا وسطا بين هذين الطرفين " .

ويؤكد راجح (١٩٦٥ ، ٥٦٢) ما جاءت به سمية فهمي (١٩٦٥) من ان التوافق " يبدو في قدرة الفرد على ان يتكيف تكيفا سليما ، وان يتواءم مع بيئته الاجتماعية او المادية او المهنية، او مع نفسه ".

والتوافق في نظره عملية معقدة الى حد كبير تتضمن عوامل جسمية ونفسية واجتماعية عديـــدة

---

(١) Anxious (٢) Frustration

ويذكر كابلان (Kaplan , L., 1965 , 11) في هذا المجال ان اهم معايير التوافق هو " معيار التوازن " الذي يجب ان يتحقق بين الدوافع الداخلية للسلوك والدوافع البيئية الخارجية " .

كما يعرف ايدليبرج (Eiddelberg , I . , 1968, 45) التوافق على انه " تكامل الحاجات الغريزية مع شروط ومتطلبات العالم الخارجي ومقتضيات الانا الاعلى ، وتلك مهمة تضطلع بها الانا عن طريق التعلم واختبار الواقع " .

واما ولمان (Wolmen , B., 1973, 9) فيرى ان التوافق " هو عبارة عن قدرة الفرد على اشباع حاجاته ومقابلة معظم متطلباته النفسية والاجتماعية من خلال علاقة منسجمة بين الفرد وبيئته الاجتماعية " .

والتوافق يتخذ صورة التغيير في البيئة والتغير في الكائن الحي وذلك عن طريق اكتساب استجابات ملائمة للموقف .

ويشير زهران (زهران ، ١٩٧٤ ، ٣١) الى التوافق على أنه " عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته .

واما فون جيلمر (Von Gilmer , H., 1975, 66) فيقترب في تعريفه للتوافق من تعريف ايدليبرج (١٩٦٨) حيث يعرفه بأنه " عملية محاولة تحقيق توازن بين الحاجات والمثيرات ، والفرص المتاحة بواسطة البيئة " .

وهذا يتوقف على محاولة اشباع الحاجات وذلك للتغلب على كل من العقبات الداخلية والخارجية والظروف الملائمة للفرد نفسه . ولهذا يمكن القول بان التوافق يتضمن أمرين هما :

أ - ما يتعلق بتنظيمنا الداخلي .

ب- ما يتعلق بعلاقات الشخصية أو ما يعرف بسلوكنا الاجتماعي كنتائج تأتي من تعايشنـــا مع الاخرين.

ويوضح كل من لورانس وشوبن (Lorance , R. & Shoben , 1975 , 22) ان الكائنات الحية تميل الى ان تغير من أوجه نشاطها في استجاباتها للظروف المتغيرة في بيئتها ، ذلك أن تغير الظروف ينبغي أن يقابله تغير وتعديل في السلوك ، أي أن التوافق في رأيهما هو " عملية تتسم بالمرونة والاستمرارية مع الظروف المتغيرة " .

وأما مصطفى فهمي (فهمي ، ١٩٧٩، ٢٣) فيعرف التوافق بأنه " تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف الشخص فيها الى تغير سلوكه ليحدث علاقة اكثر توافقا بينه وبين بيئته " .

ويؤكد زهران (زهران ، ١٩٨٨ ، ٢٩) مرة أخرى على أن التوافق " هو عملية ديناميكية مستمرة طوال الحياة ، تتناول السلوك والبيئة بالتغير والتعديل حتى يحدث توازنا بين الفرد وبيئته " .

وفي ضوء مراجعة التعريفات والمفاهيم السابقة للتوافق يمكن استنتاج ما يلي :

١ - أن تصنيف التعريفات التي تناولت مفهوم التوافق الى ثلاثة اتجاهات ما هي الا عملية اجتهادية من قبل الباحث تعبر عن وجهة نظره ، خاصة وأنه لا يوجد ما يشير الى اتفاق علماء النفس على تصنيف تلك التعريفات .

٢ - ان الهدف من وراء هذا التصنيف ما هو الا الوقوف على أوجه النقص والقصور فيها ، مع توضيح

أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها للاستفادة منها وأخذ ذلك بعين الاعتبار في هذا البحث .

٣ - ان معظم التعريفات السابقة تنقصها الشمولية ، بمعنى انها توضح التفاعل المتبادل بين الفرد وبيئته ، أي تنقصها صفة التكاملية . فبعضها يركز على اشباع حاجات الفرد ، واهمل دور المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، وبعضها الاخر اهتم بالمجتمع على حساب الفرد من حيث كونه كائنا حيا له تكوينه البيولوجي والنفسي ، والزمه بضرورة تعديل سلوكه من خلال عمليات التنشئة والتعلم بهدف تحقيق توافقه السوي .

٤ - يؤخذ على معظم هذه التعريفات انها وصفية ، غير قابلة للقياس العلمي .

٥ - ان اغلب هذه التعريفات اهملت الجانب الثقافي واهميته في تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها في سعيه لتحقيق توافقه .

وفي ضوء ذلك كله يمكن تعريف التوافق بأنه " عملية ديناميكية مستمرة تهدف الى ايجاد علاقة متوازنة بين الفرد وبيئته النفسية والاجتماعية وما تحويه كل منهما من مؤثرات ومكونات ، على نحو يجعله اكثر تقبلا لذاته وللاخرين بصورة موضوعية وواقعية " .

ابعاد التوافق:

تتضمن عملية التوافق تفاعلا مركبا لمجموعة متعددة من النظم الفكرية والانفعالية والسلوكية مع بعضها ، وفي مقابل ذلك فان القالب الدينامي لمكونات الشخصية في تفاعل مستمر مع ظروف حياة الفرد الدائمة التغير . وفي هذا الحال يرى الباحث ان التوافق متعدد الابعاد ، ويمكن وصفه في صورة عدد من المتغيرات المتفاعلة (Sawery , J. & Telford, C. , 1971 , p. 391) . الا انه سوف يقتصر في عرضه لابعاد التوافق على بعدين رئيسيين التي تناولهما بالدراسة في هذا البحث ، وهما التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي .

لقد ميز برجس وآخرون (Burgess, E., *et, al* , 1949 , 17) بين بعدين رئيسيين للتوافق النفسي العام هما :

- التوافق الشخصي : ويقصد به " اعادة بناء الاتجاهات والسلوك بحيث يمكن الفرد من الاستجابة لمواقف جديدة بما يتفق مع رغباته وطموحاته ، وتحقق توقعات المجتمع وتلبي احتياجاته " .

- التوافق الاجتماعي : ويُعنى التوافق - التكيف - مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد ، ذلك أن الفرد يعيش في مجتمع تتشابك فيه العلاقات ، وتنشأ فيه عمليات التفاعل المستمر بصورها المختلفة من تناسب ، وصراع ، وتوافق ، وتعاون ، مما يستلزم عمليات تكيف مستمرة وذلك لتحقيق التوازن " .

وهذا ما استنتجه سوبر (Super, D. , 1957 , 296) من أن هناك مظهرين أساسيين للتوافق هما :

- التوافق الشخصي : ويُعنى بالعلاقات الشخصية - التنظيم النفسي الداخلي - مع المشاعر والانفعالات الشخصية .

-التوافق الاجتماعي : ويُعنى بالعلاقات الشخصية بين الفرد والاخرين .

وينتهي الى القول بأن هذين المظهرين - التوافق الشخصي والاجتماعي - هما شكل من أشكال

علاقات الفرد بأسرته أو مدرسته ، أو مجال عمله ، أو بمجتمعه الذي يعيش فيه .

أما ثورب وكلارك وتيجز (Thorpe , L. & Clark, W. & Teigs, E. , 1953 , 27) (*) فقد قاموا بعدة دراسات وابحاث تناولوا فيها عدد كبير من المتغيرات ، بهدف تحديد الابعاد الاساسية لعملية التوافق ، لدى المراحل العمرية المختلفة والممتدة من مرحلة الحضانة الى مرحلة الرشد ، وقد توصلوا في نتائجهم بعد أن استخدموا منهج التحليل العاملي والارتباط المتعدد في معالجة بياناتهم الى ما يلي : -

١ - ان التوافق النفسي العام ما هو الا عملية توازن بين التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الفرد .

٢ - ان اهم الابعاد الاساسية للتوافق هي :

أ - التوافق الشخصي : ويقصد به شعور الفرد بالامن الشخصي المتمثل في الاعتماد على النفس ، والاحساس بالقيمة الذاتية ، والحرية الشخصية ، والشعور بالانتماء ، والخلو من الميول الانسحابية والاعراض العصابية .

ب - التوافق الاجتماعي : ويقصد به شعور الفرد بالامن الاجتماعي من خلال المعايير الاجتماعية ، واكتساب المهارات الاجتماعية ، والخلو من الميول المضادة للمجتمع ، والعلاقات المتوافقة مع الاسرة والمدرسة والبيئة المحلية .

٣ - توصلوا الى بناء مقياس خاص بالتوافق الشخصي والاجتماعي أطلق عليه اسم " مقياس كاليفورنيا للشخصية لدى طلاب المرحلةالاعدادية والثانوية " والذي اعتمد عليه الباحث عند بنائه مقياس سمات الشخصية - التوافق الشخصي والاجتماعي - المستخدم في هذا البحث .

يتكون مقياس سمات الشخصية - التوافق - والمستخدم في هذا البحث من بعدين رئيسيين هما :

أولا : <u>التوافق الشخصي</u>(١) :(* *)

نظرا لتعدد مفاهيم هذا المصطلح يمكن الاكتفاء بعرض أهمها ، فقد عرف زهران (زهران ، ١٩٧٤، ٣١) التوافق الشخصي بأنه " السعادة مع النفس والرضا عنها ، واشباع الدوافع الداخلية الاولية الفطرية الفسيولوجية ، والثانوية المكتسبة ، ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي ، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة " .

ويرى عباس عوض (عوض ، ١٩٧٧ ، ٣٠) ان التوافق الشخصي هو " قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا ارضاء متزنا " .

وأورد مصطفى فهمي (فهمي ، ١٩٧٩ ، ٢٣) تعريفا للتوافق الشخصي بأنه لا يتحقق " الا عندما يكون الفرد راضيا عن نفسه ، غير كاره لها او نافر منها ، او ساخط عليها ، او غير واثق فيها ، كما

---

(١) Personal Adjustment

(*) انظر التفاصيل في مقياس كاليفورنيا للشخصية (California Test of Personality) تاليف ثورب وآخرون (Thorpe , L. , et, al , 1953) ، والذي قام بترجمته للبيئة العربية (أ.د عطية محمود هنا) باسم اختبار الشخصية للمرحلة المتوسطة والثانوية ، منشورات دار القلم للنشر والتوزيع - الكويت ، ١٩٨٦ م .

(* *) انظر التفاصيل في الفصل الرابع .

تتسم حياته النفسية ، بالخلو من التوترات والصراعات التي تقترن بمشاعر الذنب والضيق والشعور بالنقص " .

ان الاساس الاول من وجهة نظره لعدم التوافق الشخصي ، هو وجود حالة صراع انفعالي يعاني منها الفرد ، وينشأ الصراع عادة نتيجة وجود دوافع مختلفة يوجه كل منها الفرد وجهات مختلفة ، كالصراع بين الامانة والكسب غير المشروع ، او الصراع بين الرغبة في العدوان وبين الخوف من التعرض للعقاب .

أما عطية هنا (هنا ، ١٩٨٦ ، ٦) فيعرف التوافق الشخصي بأنه " مجموعة الاستجابات المختلفة التي تدل على شعور الفرد بالامن الشخصي ، كما يتمثل في الاعتماد على النفس والاحساس بالقيمة الذاتية والشعور بالحرية الشخصية ، والانتماء ، والخلو من الميول الانسحابية والاعراض العصابية .

وفي ضوء هذه المفاهيم ، والاداة التي قام باعدادها الباحث لقياس هذا البعد في البحث الحالي ، يمكن تعريف التوافق الشخصي بأنه " مدى استجابة الفرد بايجابية من خلال اعتماده على نفسه في مواجهة أمور الحياة ، ورغبته في تحقيق قيمته الذاتية وحريته الشخصية ، وخلوه من الاعراض العصابية " .

وعلى هذا الاساس فان التوافق الشخصي - حسب المقياس المعد لهذا البحث - يتضمن الجوانب التالية :

أ - الاعتماد على النفس .

ب - الاحساس بالقيمة الذاتية .

جـ - الشعور بالحرية الشخصية .

د - الخلو من الاعراض العصابية .

ويتحقق التوافق الشخصي بمراعاة الامور التالية :-

١ - الانسان المتوافق هو ذلك الشخص الذي يتمتع بالصحة الجسمية والعقلية ، ويكون قادرا على تحقيق التوازن بين دوافعه ورغباته الشخصية والدوافع الخارجية (Bernard, W. , 1971, P. 9) .

٢ - ان يتقبل الانسان ذاته وان تكون لديه ثقة بنفسه واحتراما لذاته ، ولديه الرغبات في تقبل النقد والاستفادة منه ، وذلك حتى يتعرف على نقاط الضعف والقوة في شخصيته .

٣ - أن يؤمن الفرد بقدرته على التعامل مع مشاكل الحياة ، وشعوره بقبول الاخرين له ، كما يشجعه ذلك على الاعتماد على مبادئه الخاصة وقيمة في توجيه سلوكه وتصرفاته بدلا من الاعتماد على معتقدات وأفكار الاخرين (Hurlock, E. 1974, p. 437) .

٤ - اشباع الفرد لدوافعه المختلفة بصورة ترضي الفرد والمجتمع في آن واحد ، أو على الاقل بصورة لا تضر بالغير ولا تتنافر مع معايير المجتمع (مصطفى فهمي ، ١٩٧٠ ، ١٤٣) .

٥ - تعتبر قدرة الفرد على المواجهة الشجاعة للظروف الكائنة في البيئة التي يعيش فيها ، وأدراكه لطبيعة قدراته الموجودة صفة مبدئية للتوافق الكفء (Skinner, C. , 1970 , P. 104) .

ثانياً : التوافق الاجتماعي(١):

هناك مفاهيم وتعريفات عديدة للتوافق الاجتماعي ، وسوف يتم عرض أهم هذه المفاهيم والتعاريف تالياً :

يُعرّف فهمي (فهمي ، ١٩٧٠، ١٤٤) التوافق الاجتماعي بأنه قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية راضية مرضية مع من يعاشروه او يعملون معه من الناس ، صلات لا يخشاها الاحتكاك والشعور بالاضطهاد .

ويوضح فهمي (فهمي ، ١٩٧٩ ، ٢١-٢٢) ان عملية التوافق الاجتماعي هذه هي عملية تغير اجتماعي (٢) من شأنها ان توجد وجهات النظر والاراء والأفكار في المجتمع ، وتحقق حداً ادنى من التفاهم المتبادل المشترك فيما يتعلق بالأوضاع الاجتماعية الجديدة ، فتصب السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات في اطار متوافق مع التغير الاجتماعي .

واذا قمنا بعملية تحليل لهذا التعريف فيمكن القول :

أ - ان التوافق الاجتماعي هو رد فعل طبيعي لكل تغير ينشأ في المجتمع أساسه الأول هو ما يطرأ على الأفكار والآراء والعادات من رغبة في التحول عنها، بسبب ما يصيب المجتمع من أفكار ومعتقدات جديدة ، تؤثر بشكل ايجابي على البيئة الاجتماعية ، والعلاقات الاجتماعية وفي عملية التنشئة الاجتماعية .

ب- ان تغير العادات والتقاليد والآراء من زمن الى آخر، يكون أساسه في بعض الأحيان راجعاً الى ما هو معروف باسم " الاتصال الثقافي الذي يشمل الاتصال والاحتكاك والتبادل للثقافات بين الجماعات المختلفة ثقافياً ، ولا يتم ذلك الاّ بتقدم وسائل الاتصال المختلفة .

جـ- كذلك يساهم التقدم التكنولوجي في عملية التغير الاجتماعي ، وذلك ان الاقتراحات والابتكارات والاكتشافات العلمية الجديدة ، لها أثرها الكبير في التغير الاجتماعي ، وخاصة فيما يتصل بطريقة التفكير وطرق الحياة وأساليبها .

د- يضطر الفرد القيام بعملية تعديل في سلوكه بسبب الظروف الطارئة والمفروضة عليه ، بهدف تحقيق نوع من المواءمة او الموافقة بينه وبين بيئته .

وأما جابر عبد الحميد (عبد الحميد ، ١٩٧٨ ، ٣٩٥-٣٩٦) فيذكر أن التوافق الاجتماعي " هو ما يتعلق بالعلاقات بين الذات والآخرين ، اذ ان تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات " .

ومما يساعد الفرد على التوافق الاجتماعي هو قدرته على التطبيع الاجتماعي ، وضبط النفس ، وتحمل المسئولية ، والقدرة على الاعتراف بحاجته للآخرين . وهذا يتضمن القدرة على تكوين علاقات وثيقة الصلة بهم . وينبغي أن يدرك الفرد ان العلاقة التي بينه وبين البيئة هي علاقة تفاعل ، فيها أخذ وعطاء ، وشد وجذب ، وفعل وانفعال ، واشباع وحرمان ، انها سلسلة من الصراعات ، ومحاولة مستمرة لإعادة التوازن ، انه قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية ، اي ربط علاقـــات تتسم بالتعاون والتسامح ، فلا يشوبها العدوان او القلق او الاحباط (الشربيني ، ١٩٨١ ، ١٩) .

---

(١) Social Adjutment

(٢) Social Change

أما عطية هنا (هنا ، ١٩٨٦ ، ٧) فيعرّف التوافق الاجتماعي بأنه " مجموعة الاستجابات المختلفة التي تدل على شعور الفرد بالأمن الاجتماعي ، والتي تعبر عن علاقات الفرد الاجتماعية ، كما تتمثل في معرفة الفرد للمهارات الاجتماعية والمستويات الاجتماعية ، والتحرر من الميول المضادة للمجتمع ، وقدرته على ايجاد علاقات متوازنة مع أسرته ومدرسته ومجتمعه المحلي " .

وفي ضوء ما سبق ذكره يمكن تعريف التوافق الاجتماعي بأنه : مدى استجابة الفرد بايجابية من خلال قدرته على معرفة المهارات الاجتماعية وايجاد علاقات طيبة بينه وبين اسرته ومدرسته ومجتمعه المحلي " .

وبناء على هذا التعريف ، فإن التوافق الاجتماعي - حسب المقياس المعد لهذا البحث - يتضمن الجوانب التالية :

أ - معرفة المهارات الاجتماعية . ب- التوافق مع الأسرة .

جـ- التوافق مع المدرسة . د - التوافق مع المجتمع المحلي .

وتجدر الإشارة هنا الى ان التوافق النفسي يعني " قدرة الفرد على الاستجابة بايجابية على جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي التي يقيسها المقياس المستخدم في هذا البحث ، والتي تدل على شعور الفرد بالأمن الشخصي والاجتماعي . وبعبارة أخرى يعني " قدرة الفرد على مواءمة ما هو ذاتي بما هو اجتماعي بحيث يوازن بين رغباته وقدراته من جهة ، وبين المطالب والامكانيات - الاجتماعية والمادية - للبيئة من جهة أخرى ، بحيث يشعر الفرد بالأمن الشخصي والقبول الاجتماعي" .

د - العلاقة بين القدرات الابداعية وسمات الشخصية :

لقد اتجهت جهود الباحثين والدارسين الى دراسة الجوانب غير العقلية المعرفية ومنها السمات الشخصية الدافعية والمزاجية الانفعالية وعلاقتها بالقدرات الابداعية ، وخاصة عند مجموعتين من الأفراد الأولى تضم مجموعة من المبدعين ممن قدموا ناتجاً ابداعياً بالفعل والمجموعة الثانية تضم طلاباً من الجامعات والمدارس اعتبروا مبدعين بناء على المستوى الذي يصل اليه الطالب في أدائه على عدد من الاختبارات التي تقيس قدرات عقلية معينة يُفترض اسهامها في عملية التفكير الابداعي .

وأشار جيلفورد (Guilford, 1950) - في أول حديث له لفت فيه النظر الى أهمية الدراسة السيكولوجية للإبداع - الى امكانية اسهام عناصر غير عقلية - سواء كانت ادراكية أو دافعية مزاجية -في النجاح الابداعي- بل انه يذكر ان الاهتمام بالابداع انما يؤدي الى الاهتمام بالشخصية المبدعة التي تتميز بنمط فريد للسمات ، هو من خصال الأشخاص المبدعين (ذوي السلوك الابداعي) ، وان السمات التي تشكل هذا النمط تدخل في فئة الاستعدادات (١) والاهتمامات (٢) والاتجاهات (٣) والسمات المزاجية الدافعية .

---

(١) الاستعداد "Aptitude" : وهو مقدرة الشخص واستعداده لتحصيل مهارة فنية ، تتطلب نوعاً من الأداء الادراكي (كالاحساس البصري او السمعي) أو الحركي او العقلي ، مع قدر من التدريب الرسمي وغير الرسمي (English and Engl,ish, 1961, p. 39) .

(٢) الاهتمام (Interest) هو ميل الشخص الى الاستغراق في بعض نماذج النشاط .

(٣) الاتجاه (Attitude) : مفهوم نصف به ترابط استجابات الفرد لمجموعة من المشكلات او المواقف الاجتماعية ، وقد يبدو الاتجاه موضوعياً في سلوك الاقتراب او الانسحاب ، وتتصل الاتجاهات غالباً بموضوعات اجتماعية (انظر السيد ، ١٩٧١ ، ٣٨) .

ويذكر جيلفورد ان السلوك الابداعي لا يقتصر على ما لدى الفرد من قدرات ابداعية بل يتعداه الى الاعتماد على سمات الفرد الدافعية والمزاجية (انظر السيد ، ١٩٧١ ، ٣٨) .

ويشير ثرستون (Thurston, L., 1952) في مجال دراسته للقدرات العقلية انه ينبغي ان نفترض ان النبوغ لا يقتصر على المجال المعرفي او العقلي ، بل الأرجح ان يتميز أساساً باندماج الوظائف العقلية مع بعض السمات الدافعية والمزاجية . ويقول اننا سوف نفشل - اذا كان هذا الاندماج ضرورياً - اذا اقتصرت دراساتنا وجهودنا على الوظائف المعرفية والعقلية دون الأخذ بعين الاعتبار تلك السمات (Thurston, , L., 1952, A , p. 28) مما جعل موريس شتاين يدعو الى استكشاف اثر اضافة مقاييس تمثل عوامل دافعية وشخصية ، وموقفية ، الى اختبارات القدرات الابداعية ، على أساس أن هذه العوامل - الدافعية والشخصية والموقفية - تمثل متغيرات معدلة (٤) لها اثرها في تشكيل السلوك الابداعي .

من أجل هذا يفرق جيلفورد (Guilford, J., 1965, p. 77) بين القدرة على الابداع وبين الانتاج الابداعي ، فالقدرة على الابداع تعني امكانية الابداع ، اما كون الشخص الذي لديه القدرة على الابداع منتجاً بالفعل لانتاج أبداعي او غير منتج فيعتمد على عدد من الظروف التي تشمل دوافعه الخاصة والتنبيهات التي تقدمها له بيئته (انظر السيد ، ١٩٧١ ، ٢٢٦) .

ومن ناحية اخرى ، فقد قدمت آن لامكنز(Ann Lamkins, 1977) نموذجاً خاصاً لاستكشاف المتفوقين المبدعين ، حيث أخذت بعين الاعتبار ثلاث مجموعات من المتغيرات المتداخلة : القدرات الخاصة ، والقدرات الابداعية ، والدوافع الشخصية المزاجية والتي يجب توفرها كي يكون الشخص مبدعاً ، كما هو موضح في الشكل التالي :

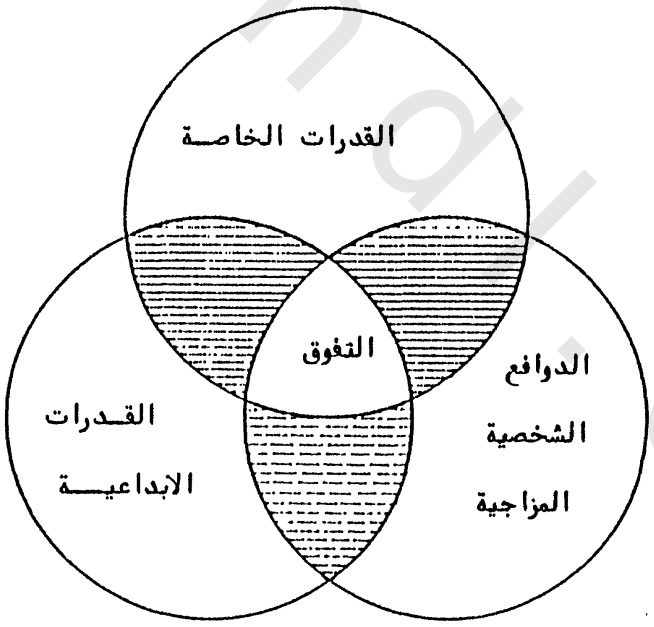

شكل رقم (١)

"نموذج آن لامكنز في تفسير طبيعة التفوق المبدع"

(نقلاً عن : Marks, W., 1981, p. 14)

ولذا لم يعد من الممكن الان تصور الأداء الابداعي نتاجاً لقدرات عقلية بحتة ، بل هي نتاج القدرات المعرفية والسمات الشخصية الدافعية والمزاجية .

فالسمات الدافعية (مستوى الطموح) تمثل القوى الدافعة والمحركة لطاقات الفرد الابداعية ، للوصول الى تحقيق اهدافه واستغلال قدراته وامكاناته الى أقصى حد ممكن ، فالفرد الطموح هو الذي لا يكتفي بمجرد النجاح في مهمته بل يسعى جاداً الى تحقيق المزيد من التفوق والابداع .

وقد أشارت نتائج العديد من البحوث والدراسات (تورانس ١٩٦٥، سويف ١٩٦٨، السيد ١٩٧١، الملا ١٩٧٢ ، نشواتي ١٩٧٧) الى وجود قدر من الدافعية لدى المبدعين ، يتجه الشخص بها وبتوافر بعض الدوافع النوعية الأخرى (كمستوى الطموح) الى مواصلة السير في طريق الابداع والخلق ، ولكن هناك حداً معيناً من الدافعية مطلوب ، بحيث ان الزيادة او النقصان قد يؤديان الى الحد من الكفاءة الابداعية. ففي عدد من التجارب تبين ان زيادة الدافع تلعب دوراً محبطاً في حل المشكلات العقلية حلاً مبدعاً هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى تبين ان الدرجة المتوسطة من الدوافع هي الدرجة المثلى التي تنمو فيها القدرة الابداعية ، فبفضلها يتم التوازن بين الارتفاع وما يثيره من تشتت وتوتر ، وبين الانخفاض وما يستثيره من فقدان للهمة والركود وضعف الطاقة الابداعية ، ولهذا فقد لاحظ كريش وكريتشفيلد Krech, D. and Cruchfield, R., (1958, p. 63) انه بزيادة الدافع تبدأ الكفاءة العقلية أولاً في الزيادة ثم تأخذ تدريجياً في النقصان . وقد تبين ان الدرجة الوسطى هي التي يصحبها ارتفاع الكفاءة الابداعية ، ولهذا تسمى العلاقة بين قوة الدافع والابداع علاقة منحنية (١) وليست مستقيمة (٢) . بمعنى ان الازدياد المطرد للدافع عن درجة الصفر يصحبه ازدياد مماثل في الابداع، ولكن الى درجة معينة يبدأ بعدها منحنى الكفاءة الابداعية بالانخفاض مرة اخرى للإشارة الى أن الزيادة قد صحبها قدر مماثل من الهبوط في حالة انخفاض الدافع ، كما هو موضح في الشكل الآتي :

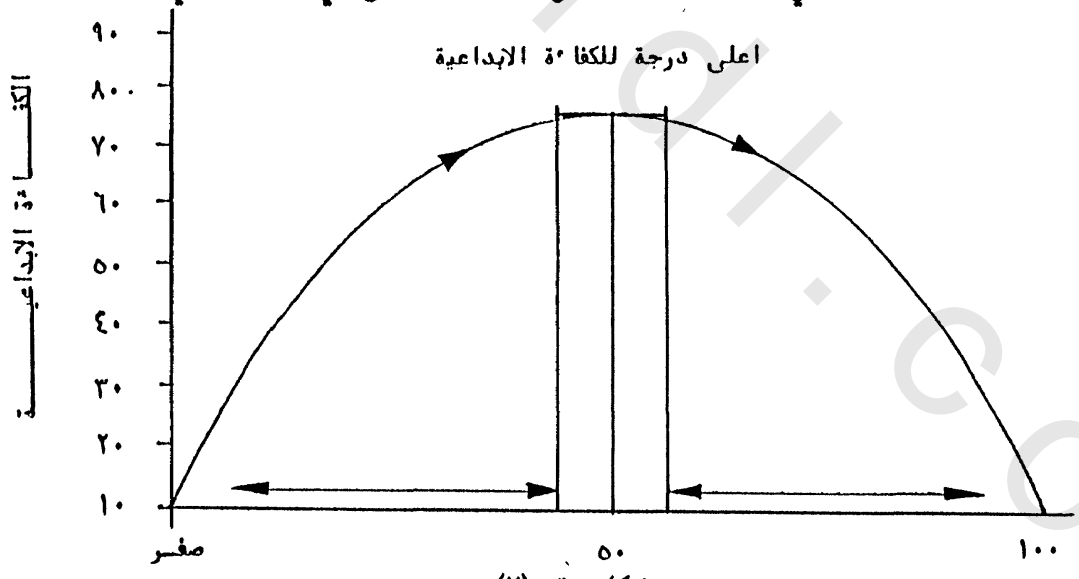

شكل رقم (٢)

"يوضح العلاقة بين قوة الدافع والابداع"

(انظر الملا ، ١٩٨٢، ١١٤)

---

(١) Curve correlation

(٢) Leaniar correlation

أما السيد فقد اورد في معرض بحثه عام ١٩٦٨ (نقلاً عن سويف ١٩٦٨، ٢١٤-٢١٥) انه اذا كانت السمات المزاجية تمثل نوعاً من دوافع السلوك ، فإن الارتباط المنحني الذي يسود العلاقة بين السمات المزاجية والقدرات الابداعية ، يوحي بأن الدافع الضعيف يكون مصحوباً بقليل من الابداع ، لأن قوة الدافع عندئذ لا تكفي لتعبئة قدرات الشخص ، كما أن شدة الدافع وقوته الفائقة تكون أيضاً مصحوبة عندئذ بقليل من الابداع ، لأنها تشتت طاقات المبدع او لأنها تؤثر في هذه الحالة بالكف لا بالتنشيط ، ولا بد من أن يكون هناك مستوى امثل للدافع تنشط عنده قدرات الابداع .

ويتلخص التفسير الذي اوضحته نتائج بحثه في أن قدراً من " التوتر النفسي " ضروري للأداء الابداعي على ان يكون هذا التوتر مصحوباً بمناخ نفسي متميز بخصائص الصحة النفسية (كالثقة بالنفس او قوة الانا ، والاكتفاء الذاتي .. الى غير ذلك) ، والا أدى هذا التوتر - الى تشتيت التفكير الابداعي . وكما ان الانخفاض الشديد في مستوى التوتر النفسي لا يمكن الأشخاص من مواصلة الاهتمام والسعي الدائب عن حل ابداعي ملائم ، فان الارتفاع الشديد لمقدار التوتر النفسي يبدد طاقتهم ولا يمكنهم من التركيز ومواصلة الجهد مما يدفعهم الى اغلاق سريع للموقف تخلصاً من هذا التوتر الشديد (السيد ، ١٩٧١ ، ٣٨٧-٣٨٩) .

وهذا ما أكدته دراسة " الملا " ١٩٧٢م، من ان التوتر يرتبط ارتباطاً واضحاً بالقدرات الابداعية في منطقة معينة من هذه السمة وهي المنطقة الوسطى . فالتوتر يمكن ان يساعد على نمو وثراء القدرات الابداعية ولكن حتى نقطة معينة ، فإذا زاد أو قل التوتر عن تلك المنطقة او عن الحد الأمثل ، اصبح معوقاً للقدرة الابداعية .

وجاءت هذه النتيجة متفقة الى حد كبير مع نتائج دراسة كل من مولينير وليرد (Mullener, N. and Laird, J., 1971, p. 233-236) والتي اشارت الى ان مستويات من القلق والتوتر يمكن ان يكون لها تأثيراً دافعياً يساعد في تسهيل أمر السلوك الابداعي ، في حين ان المستويات المرتفعة قد تصبح معيقة له . وان المستويات المرتفعة هذه يمكن ان ينشأ عنها نشاطات دفاعية تمتد من القلق المرضي من ناحية الى مدى واسع من الأعراض العصابية من ناحية اخرى ، وان الأمر الهام ليس بوجود أو عدم وجود القلق ، وانما هو مستوى القلق وردود الأفعال التي يقوم بها النضج تجاه القلق . وان الشخص المبدع تكون عنده مستويات محددة من القلق ، يسخرها في أمور انتاجية مبدعة (توق وعدس ، ١٩٨٨ ، ٢٨٧) .

ويذكر تورانس (Torrance, E., 1965)ان من المتغيرات التي تؤثر في القدرة الابداعية هي السمات الشخصية وخاصة الدافعية منها، والتي من شأنها ان تعمل على تحريك وتوجيه الطاقة النفسية للمبدع نحو مباشرة ما يقوم به من عمل . فقد وجد ان المبدع الحقيقي في سعيه نحو الحداثة والتغيير يكون مدفوعاً بحاجة ملحة هي رغبته في تحقيق مستوى من الطموح متمثلاً في سعيه نحو تحقيق ذاته ورغبته في المخاطرة . فقد وجد تورانس ان هناك علاقة ايجابية دالة بين القدرة الابداعية وكل من تحقيق الذات وحب المخاطرة .

وهذا ما أكده نشواتي (١٩٧٧) من ان مجموعة العوامل الدافعية تعمل على تحرير وتوجيه طاقة المبدع النفسية لمباشرة ما يقوم به من أعمال للسيطرة على المعلومات والمهارات المتوافرة في المجال ،

بالإضافة الى مجموعة العوامل البيئية ، فالبيئة السمحة والمرنة التي تحترم حرية الفرد نحو التفكير والتعبير تعتبر نقطة بداية الابداع ، في حين نجد ان البيئة المتسلطة والصلبة وغير المتسامحة قد تعيق الابداع وتكفه ، وهذا ما يرتبط ايضاً بالاتجاهات الوالدية وأساليب التنشئة والمتغيرات الثقافية - الاقتصادية الاجتماعية المختلفة التي يعيش المبدع فيها (نشواتي ، ١٩٧٧ ، ٢٨) .

وأما عن السمات الشخصية المزاجية - كالتوافق الشخصي والاجتماعي - فتمثل حالات وجدانية انفعالية تهيء للفرد الجو النفسي الملائم لاستغلال طاقاته الابداعية والاستفادة منها على أفضل وجه ممكن . فالتوافق الشخصي والاجتماعي يتيح للفرد حالة من الاستقرار والهدوء والخلو من الصراعات والانفعالات المعيقة للنشاط الابداعي ، كما ان صحة الفرد النفسية وقدرته على التكيف (التوافق) - مع ذاته واسرته ، ومدرسته ، ومجتمعه وبيئته التي تحيط به وما بها من متغيرات شخصية اجتماعية تلعب دوراً هاماً في نمو القدرات الابداعية وازدهارها ، او قد تؤدي الى اعاقتها وتعطيلها (حسين ، ١٩٧٨ ، ١٨-١٩) .

ويحدد تيندال (Tindall) مظاهر الشخصية المبدعة والمتوافقة بالخصائص التالية :

١- ان تتكامل شخصية الفرد في تفاعلها مع البيئة لتحقيق هدفه وطموحه بطريقة سهلة .
٢- ان يكون قادراً على تحقيق المطالب الاجتماعية ومستويات الجماعة الحضارية دون تخلي الفرد عن تلقائيته .
٣- ان يكون متوافقاً مع شروط الواقع وقبوله لتحقيق اهداف اكبر مستقبلاً .
٤- أن يزداد نضجه مع ازدياد العمر بما يحقق العمليات التوافقية الأكثر تعقيداً .
٥- ان يكون لديه القدرة على الاحتفاظ بارجاع اتزانه الانفعالي في المواقف المضطرب فيها انفعالياً.
٦- المساهمة في نشاط الجماعة بزيادة الكفاية الفردية .

وبهذه الخصائص تتضح العلاقة الوثيقة بين الاتزان الانفعالي والتوافق والتكامل والصحة النفسية من ناحية والشخصية المبدعة من ناحية اخرى (ابو زيد ، ١٩٨٧ ، ٢٠١) .

ويلاحظ من العرض السابق ان لبعض السمات الشخصية الدافعية والمزاجية اثرها في تشكيل السلوك الابداعي ، بشكل قد تكون فيه اما عاملاً مساعداً ومشجعاً على نمو النشاط الابداعي ، او عاملاً معوقاً ومعطلاً له ، ومن هنا كانت الحاجة لتناول السمات الدافعية (كمستوى الطموح) والمزاجية (كالتوافق الشخصي الاجتماعي) في الدراسة الحالية للتعرف على علاقتها بالقدرات الابداعية ، في ضوء متغيرات شخصية اجتماعية سيتم تناولها تالياً .

ثالثاً : أهم المتغيرات -المحددات - الشخصية والاجتماعية :

يقصد بالمتغيرات الشخصية الاجتماعية في هذا البحث الجنس والمستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة . وسيتم تناول كل منهما على حدة للوقوف على دور كل منهما في المساهمة بالتأثير على العلاقة بين القدرات الابداعية والسمات الشخصية من جهة وأثرها على القدرات الابداعية بشكل خاص .

أ- الجنس (ذكور ، اناث) :

لقد تناولت الدراسات والبحوث أثر الفروق الجنسية على العلاقة بين القدرات الابداعية والسمات الشخصية الدافعية والمزاجية . واشارت في نتائجها الى اختلاف تأثير الجنس (ذكور، اناث) في بعض منها ، والى عدم وجود ذلك التأثير في البعض الآخر .

فعلى سبيل المثال نجد دراسة هولاند (Holland, J., 1967) قد أشـــارت الى وجود تأثيـــــــر للجنس على العلاقة بين قدرات الابداع وسمات الشخصية (التوافق الشخصي الاجتماعي) ، حيث تفوقت الإناث ذوات المستوى المرتفع من القدرة على التفكير الابداعي في مقايس التوافق الشخصي والاجتماعي على نظائرهن من الذكور .

وأما عن دراسة ستينر (Stetz, F., 1975) التي بحث فيها عن اثر الفروق بين الجنسين في مستوى الطموح المهني لدى الأفراد المبدعين وغير المبدعين من كلا الجنسين ، فقد توصلت الى نتائج مختلفة تماماً عن نتائج هولاند السابقة الذكر، حيث لم تظهر أية فروق دالة بين الجنسين في مستوى الطموح المهني لدى مجموعتي الطلبة والطالبات المبدعين ، في حين ظهرت فروق دالة بين الجنسين لدى مجموعتي الطلبة والطالبات غير المبدعين ، مما يلغي دور الجنس لدى عينتي الذكور والإناث المبدعين .

وأجرى كل من سينها وشارما (Sinha N. and Sharma, L., 1978) دراسة مشتركة للتعرف على أثر الفروق الجنسية على العلاقة بين القدرة الابداعية والتوافق المنزلي والصحي والانفعالي ، واوضحت نتائجها وجود فروق بين الجنسين ، حيث تبين وجود علاقة سالبة ودالة بين مقاييس القدرات الابداعية والتوافق لدى عينة الذكور ، في حين لم تظهر أية علاقات دالة لدى عينة الإناث .

وفي دراسة اخرى اجراها كل من راوات وجارج (Rawat, M. and Garg, M., 1977) للكشف عن العلاقة بين مستوى الطموح والأداء الابداعي لدى كل من الجنسين (ذكور ، اناث) وعلى طلبة المرحلة الثانوية بأمريكا ، وانتهت الدراسة الى النتائج التالية :

- عدم وجود فروق دالة بين متوسط الأداء الابداعي ومستوى الطموح لدى مجموعة الطموح العالي والمنخفض ولدى كلا الجنسين .
- وجود فروق دالة بين الجنسين في القدرة على التفكير الابداعي حيث اظهرت الاناث تفوقاً على الذكور .

وقام آشا (Asha, C., 1980) بدراسة اخرى تناولت العلاقة بين القدرة الابداعية والتوافق النفسي العام لدي عينة بلغت (١١٠٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية ومن ذوي المستويات الابداعية المختلفة ، واشارت نتائجها الى عدم وجود فروق دالة بين الجنسين على اختلاف مستويات القدرة الابداعية .

وأما عن الدراسات والبحوث التي تناولت الفروق بين الجنسين في نمو القدرات الابداعية ، فقد اختلفت نتائجها في هذا الصدد ، فأشارت نتائج بعض هذه الدراسات الى وجود فروق بين الذكور والإناث في القدرات الابداعية كما هو الحال في دراسة تورانس (Torrance, E., 1969, A) حيث تفوق الذكور على الاناث في قدرة الأصالة ، وقد عزى الباحث ذلك الى اختلاف الدور الاجتماعي والتصورات

الاجتماعية لدور الأنثى ، والفرص الضئيلة التي يقدمها المجتمع للتعبير الابداعي لدى الاناث ، خاصة وان قدرة الأصالة تحتاج من الفرد ان يكون على اطلاع واسع وقد مرّ بخبرات متنوعة تساعد على صقل وتنمية قدرته على الأصالة .

وجاءت نتائج دراسة بولين (Bolen, L, 1976) لتدعم نتائج تورانس (١٩٦٩) ، حيث اشارت الى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في المرونة اللفظية ، حيث تفوق الذكور على الإنـــــاث ، في حين لم تظهر أية فروق دالة بين الجنسين في الطلاقة اللفظية والأصالة .

وفي مجال تعارض نتائج دراسات الفروق الجنسية في القدرات الابداعية نجد دراسة عبد الغفار (عبد الغفار ، ١٩٧٧) ، والتي اوضحت نتائجها تفوق الذكور على الإناث في الأصالة ، بينما لم تظهر أية فروق دالة بينهما في المرونة .

وأجرى حسن عيسى (عيسى ، ١٩٨٣) دراسة عاملية للفروق الجنسية في القدرات الابداعية اظهرت وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في قدرتي الإصالة والمرونة ، حيث تفوق الذكور على الاناث في الأصالة والمرونة .

وكشفت نتائج دراسة الطواب (الطواب ، ١٩٨٣) ايضاً عن وجود فروق بين الجنسين في القدرات الابداعية ، حيث تبين تفوق الذكور على الإناث في قدرة المرونة (عينة الصف الرابع) بينما تفوقت الإناث على الذكور في قدرة الطلاقة (عينة الخامس الابتدائي) .

وجاءت نتيجة دراسة عبد الحميد وخليفة (عبد الحميد وخليفة ، ١٩٨٩) لتؤكد وجود فروق جنسية في كل من قدرة الطلاقة والأصالة .

ويلاحظ مما سبق ذكره ان الفروق الجنسية (ذكور ، اناث) قد تلعب دوراً في اتجاه التأثير على العلاقة بين القدرات الابداعية والسمات الشخصية المدروسة او عدمه من ناحية ، وعلى نمو القدرات الابداعية من ناحية ثانية .

ب- <u>المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة</u> :

إن محاولات بعض الباحثين دراسة المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة للأفراد المبدعين ، قد يساعد على دراسة العلاقة بين السمات الشخصية الدافعية والمزاجية وبين القدرات الابداعية ، سعياً وراء الكشف عن عدد من متغيرات سير حياة المبدعين من العلماء والمخترعين في عدد من مجالات العمل العلمي كما هو الحال في دراســـة كل من (Buel, W., 1965; Ellison, L. and Taylor, C., 1968) الاّ ان ثمة عدداً من الصعوبات تحول دون تعميم نتائج مثل هذه الدراسات وان كان هذا لم يمنع بذل المزيد من الجهد في هذا السبيل .

واذا كان دارسو العلاقة بين المستوى الثقافي والاقتصادي الاجتماعي للأسرة ومظاهر السلوك الابداعي للعلماء الراشدين يتحرجون من تعميم نتائجهم على انواع مختلفة من العلماء ، رغم المحاولات الجادة للبحث عن الصفات المشتركة بين هؤلاء العلماء ومن تخصصات مختلفة ، كما هو الحال في الدراسة التي قام بها موريسون وزملاؤه (Morrison, R., *et al.*, 1962) ودراسات اخرى قام بها عدد من الباحثين مثل اليسون وزملاؤه (Ellison, L., *et al.*, 1968)، بالإضافة الى ما قام به معهد بحوث السلوك الابداعي بشمالي كالورلينا بالولايات المتحدة الأمريكية من دراسات للكشف عن متغيرات

تاريخ سير الحياة المرتبطة بالابداع (IBRTC, 1968) والذي اوضح ملاءمة تلك الدراسات لطلبة الجامعات اكثر منها لطلبة المدارس الثانوية ، وذلك للتشابه بين طلبة الجامعة وعينة العلماء الراشدين (السيد ، ١٩٧٠ ، ١٣٢) .

فإن الحاجة ملحة لمزيد من الدراسات التي تُمكن من التنبؤ بالسلوك الابداعي على أساس بيانات وظروف تاريخ الحياة الاجتماعية والثقافية - لطلاب المدارس في مراحل التعليم المختلفة ومرحلة التعليم الثانوي بوجه خاص ، نظراً لقربها من التعليم العالي وقيمتها في اعداد المعلمين من ناحية ، وبداية الدخول في الحياة العملية من ناحية اخرى - التي تشتمل على الظروف الاجتماعية والاقتصادية والخبرات التربوية داخل الأسرة وفي المدرسة والبيئة المحيطة به ، والاتجاهات والميول التي يتعلمها الفرد من خلال تلك الظروف والخبرات . أي استخدام الخبرات التي مرّ بها الفرد وسلوكه في الماضي كمؤشرات لأدائه الابداعي في المستقبل .

مفهوم ومكونات المستوى الثقافي-الاقتصادي الاجتماعي للأسرة :

لقد اختلف العلماء والباحثون حول تحديد مفهوم ومكونات المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة ، وذلك لاختلاف المعايير التي يقوم عليها.

فقد استخدم درويش (١٩٧٦) مصطلح المستوى الاقتصادي الاجتماعي(١) للدلالة على المكانة الاجتماعية الاقتصادية او المركز الاقتصادي الاجتماعي للفرد .

وأما رزق (رزق ، ١٩٧٧، ٣٠٤) فقد عرّف المستوى الاجتماعي الاقتصادي بأنه" المستوى الذي يشير الى الموقع الذي يحتله الفرد في مراتب النفوذ الاجتماعي أو في مقومات الوجاهة الاجتماعية" . وبذلك يدل المستوى الاجتماعي الاقتصادي على الموقع الطبقي للفرد او الرتبة التي يحتلها في التوزيع الطبقي داخل المجتمع .

ويعرّف " الحفني" (الحفني ، ١٩٧٨ ، ٣١٥) المستوى الاجتماعي الاقتصادي بأنه " المركز الاجتماعي الاقتصادي للأفراد ، كما تحدده مهنته ودخله وتكاليف سكنه وأقاربه " .

أما تيري وتوماس (Terry, C. & Thomas, J., 1979, 316) فيعرفان المستوى الاجتماعي الاقتصادي بأنه : وضع الفرد في أي مجموعة او ثقافة ، ويُحدد هذا الوضع بالثروة والوظيفة والتعليم والطبقة الاجتماعية .

أما نعيم عطية (عطية ، ١٩٧٩) فقد استخدم هذا المصطلح لتحديد الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد ، واطلق عليه اسم ميزان الطبقة . لأن الطبقة الاجتماعية هي مجموعة من الأفراد يملكون مستوى اقتصادياً اجتماعياً معيناً (انظر : Dressler & Wills, 1976, P. 263).

ويعتبر المستوى الاقتصادي الاجتماعي متغيراً مركباً يدخل في تكوينه متغيرات متداخلة بعضها مع بعض (Super, D., 1977, p. 36) . ولكن الباحثين يختلفون حول عدد مكونات هذا المستوى، وفي تقدير أهمية كل مكون من هذه المكونات في تحديد المستوى الاقتصادي الاجتماعي . فقد قام " هولينجسهيد " (١٩٥٨) بدراسة تحليلية لمكونات المستوى الاقتصادي الاجتماعي اسفرت نتائجها

---

(١) Socio economic Status

عن الكشف عن اربعة مكونات اعتبرت اكثر اهمية في تحديد هذا المستوى وهي : مستوى التعليم ، والمهنة ، والدخل ، ومكان الاقامة (نشواتي ، ١٩٧٧) .

وقام كل من جيفرس وارنسفورد (Jeffries, U. & Ransford, E. 1980, 110) بمراجعة نتائج الأبحاث في هذا الميدان ، والتي استخدمت المستوى الاقتصادي الاجتماعي لتحديد الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد في الولايات المتحدة الأمريكية . ووجدا أن افضل عامل لقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي للفرد ، والذي على اساسه تحدد طبقته الاجتماعية هو المهنة ، في حين وجدا ان مستوى التعليم والدخل عاملان هامان الى جانب المهنة في تحديد هذا المستوى .

وهذا ما أشار اليه " عماد الدين اسماعيل (اسماعيل ، ١٩٦٤) في دراسته عن العلاقة بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي للوالدين وبين طموحاتهم فيما يختص بمستقبل ابنائهم . حيث يذكر أن مركز الشخص في نظر المجتمع تمثله مهنته اكثر من أي عامل آخر منفرداً . ومع ذلك فقد أخذ في بحثه الى جانب المهنة مستوى التعليم والدخل لتحديد المستوى الاقتصادي الاجتماعي للفرد - ومما يدعم هذه النتائج أن ملر (Miller, D. 1977, 214) وجد ان معامل الارتباط بين المهنة والدخل ومستوى التعليم (٠,٩١) وهو معامل ارتباط مرتفع .

أما جود (Good, C., 1970) فقد عرّف المستوى الاقتصادي الاجتماعي بأنه المركز الاجتماعي للفرد أو الجماعة .

ويشير جيفرس ورانسفورد (Jeffries, U., & Ransford, E., 1980,110) كذلك الى دراسة قام بها " هايز" (١٩٥٧) لعدد من مقاييس الطبقة الاجتماعية ، وجد من تحليله لها ان تحديد الطبقة الاجتماعية بناء على متغيرات متعددة افضل من الاعتماد على متغير واحد .

ومن المقاييس التي اعتمد صاحبها على اعتبار ان المستوى الاقتصادي والاجتماعي يعني " المهنة والدخل ومستوى التعليم والطبقة الاجتماعية " مقياس دنكان" (Duncan) ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي السكاني الأمريكي (١) في الولايات المتحدة (Reiss, A., *et al.*, 1961; Meller, D., 1977, pp. 214-216) .

وهناك بعض الباحثين من اضاف متغيراً رابعاً الى هذه المتغيرات وهو مكان الإقامة (توق ١٩٨٠ ، نشواتي ١٩٧٧) ، في حين اعتمد بعض الباحثين الآخرين على اعتبار المستوى الاقتصادي الاجتماعي وظيفة رب الأسرة ومنطقة السكن فقط (Kalstonis, B., 1977 , 164) .

أما علاّني (Alani, 1978) فقد اعتبر المستوى الاقتصادي الاجتماعي ممثلاً " للمهنة والدخل ومستوى التعليم والطبقة الاجتماعية وعدد افراد الأسرة ومكان الإقامة " .

ويذكر دريسلر وولز (Dressler, J. & Wills. W., 1976, P. 248-253) ان هناك عدداً من المتغيرات اعتمدها الباحثون في تحديد مفهوم المستوى الاقتصادي الاجتماعي للفرد أهمها : " المهنة ، والنفوذ العائلي ، ومقدار الثروة ، ومركز الفرد في البناء الاجتماعي ، ومستوى التعليم ، ومستوى المعيشة ، وموقع السكن ، ووقت الفراغ المتوفر للفرد" .

---

(١) U.S.A. Census Socioe-economic Status

أما "توق " (١٩٨٠) فقد حدد المستوى الاقتصادي الاجتماعي بالدخل السنوي للأسرة ، ومهنة الأب، وثقافة الوالدين ، وموقع السكن " .

وفي دراسة " نشواتي " (نشواتي ، ١٩٧٧) فقد اعتمد على هيئة من المحكمين في تقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي للفرد في ضوء البيانات التي اعطيت عن الدخل والمهنة ومستوى تعليـــــم رب الأسرة والكثافة السكانية .

وفي ضوء ما سبق ذكره يتضح ان للمتغيرات الشخصية الاجتماعية أهمية كبيرة في مجال الأبحاث النفسية والتربوية والاجتماعية ومنها :

١- تؤثر المتغيرات الشخصية الاجتماعية - المستوى الثقافي - الاقتصادي والاجتماعي - في سلوك الفرد ووعيه وادراكه وقيمه واتجاهاته واستجاباته وانفعالاته وسوائه ومرضه .

٢- ترجع اهمية هذه المتغيرات - الشخصية الاجتماعية - الى التصور النظري القائل بأن السلوك الانساني قائم على أساس الإطار المرجعي الذي يتضمن المعايير والقيم ، ويتجسد ذلك في الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد ، والتي عن طريقها يمكن معرفة أهم الملامح الأساسية للشخصية .

٣- تلعب المتغيرات الشخصية الاجتماعية دوراً بارزاً في اتاحة الفرصة المناسبة وتهيئة الجو الملائم لتنمية القدرات العقلية والجسمية والانفعالية لدى الأفراد .

٤- يضاف الى ذلك كله ، فإن التزايد المطرد لتأثير المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي في حياة الشعوب والجماعات والأفراد بصورة جلية ، فالقضايا الأساسية المطروحة ، والتي تنشغل بها الشعوب والجماعات والأفراد تمس بشكل مباشر او غير مباشر مستواها الثقافي-الاقتصادي الاجتماعي، ومن هنا كانت الحاجة ملحة الى دراسة المتغيرات الشخصية الاجتماعية في البحث الحالي.

أما عن مكونات المتغيرات الشخصية الاجتماعية (*) - التي تناولتها الدراسة الحالية - فيمكن تقسيمها الى قسمين هما :

أ - <u>المتغيرات الثقافية (المستوى الثقافي للأسرة)</u> :

ويتكون هذا الجانب من الأبعاد التالية :

١- مستوى تعليم الأب :

ويقصد به المرحلة التعليمية النظامية التي بلغها .

٢- مستوى تعليم الأم :

ويقصد به المرحلة التعليمية النظامية التي بلغتها .

٣- مستوى تعليم الأخوة والأخوات :

ويعني المرحلة التعليمية النظامية التي بلغها كل واحد منهم ، مع الأخذ بعين الاعتبار عددهم وجنسهم (ذكور ، اناث) .

٤- الوسائل الثقافية المتوافرة في البيت :

وتشمل كل الوسائل التي تسهم في تثقيف الأسرة كالتلفزيون والفيديو والكمبيوتر والمكتبة

(*) انظر التفاصيل في الفصل الرابع.

الخاصة بالأسرة ، وقاعة المطالعة التي يشجع وجودها ويسهل عملية التثقيف والاطلاع .

٥- الأنشطة الثقافية الأخرى :

وتشمل اقتناء الصحف والمجلات والاشتراك بالأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية ، وجمعيات الخدمة العامة ، والمكتبات العامة ، والقيام بالرحلات الداخلية والخارجية في اوقات الفراغ .

ب - المتغيرات الاقتصادية الاجتماعية (المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة) :

ويتكون هذا الجانب من الأبعاد الفرعية التالية :

١- وظيفة رب الأسرة :

ويقصد بها نوع العمل او المهنة التي يقوم بها رب الأسرة - أو من هو في حكمه - بالتحديد ، والتي لها اهمية خاصة في تقدير المكانة الاجتماعية للفرد .

٢- وظيفة الأم : ويقصد بها كذلك نوع العمل او المهنة التي تقوم بها الأم - ان وجدت - بالتحديد ايضاً .

٣- اجمالي دخل الأسرة :

ويعني مجموع دخل أفراد الأسرة العاملين (الأب ، الأم ، الأخوة والأخوات العاملين والمقيمين في الأسرة ، بالإضافة الى المساعدات الاجتماعية أو أية مصادر أخرى) .

٤- اجمالي مصروف الأسرة : ويقصد به جميع اوجه الأنفاق الشهرية للأسرة .

٥- عدد افراد الأسرة :

ويتضمن الأب والأم والأخوة والأخوات ، وجميع الأشخاص الذين يعيشون معاً في المنزل بما في ذلك الخدم والعاملين المقيمين مع الأسرة .

٦- عدد غرف البيت :

ونعني بها جميع الحجرات التي يشتمل عليها البيت (غرف النوم ، الجلوس ، المعيشة ، غرف الخدم والعاملين) .

٧- نوع السكن والحي : ويقصد به الصفات الخارجية للمسكن ، ومساحته وتكوينه ، ومنطقة تواجده .

ويخلص الباحث مما سبق ذكره الى تحديد مفهوم المتغيرات الشخصية الاجتماعية (المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة) على النحو التالي :

- المستوى الثقافي للأسرة :

"ويقصد به جملة النشاطات والممارسات الثقافية التي يقوم بها جميع افراد الأسرة ووسائلها وأنشطتها المتاحة ، والتي يتأثر بها الفرد وتشكل اطاره الثقافي المرجعي" .

- المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة :

"ويقصد به جملة النشاطات والممارسات الاقتصادية - الاجتماعية التي يقوم بهاجميع افراد الأسرة ، والتي لها اثرها في تقدير مكانة الفرد ومستواه الاجتماعي الاقتصادي" .

- المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة (المتغيرات الشخصية الاجتماعية) :

" عبارة عن جملة النشاطات والممارسات الثقافية والاقتصادية الاجتماعية التي يقوم بها جميع افراد الأسرة ووسائلها وانشطتها المتاحة ، والتي تؤثر في تقدير مكانة الفرد ومستواه الثقافي والاجتماعي والاقتصادي .

جـ- العلاقة بين القدرات الابداعية والمتغيرات الشخصية الاجتماعية : (*)

تعد دراسات المتغيرات الشخصية الاجتماعية ذات أهمية بالغة في مجال البحوث والدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية، لما يقترن بها او يصاحبها، او يترتب عليها من انماط سلوكية يقوم بها الفرد ، وتحدد بدورها تفكيره ، وتوجه استجاباته تفاعلاً وتكيفاً مع ما يتعرض له او يعايشه في حياته اليومية وحياة مجتمعه من احداث وتطورات (عبد الغفار وقشقوش ، ١٩٧٨) .

وتشير البحوث والدراسات التي اجريت في مجال الابداع الى ان الخبرات الثقافية - الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الفرد في محيط الأسرة والبيئة المحيطة به أثر كبير على تشكيل شخصية الفرد وتكوين اتجاهاته ، بالإضافة الى أهميتها في تنمية القدرات الابداعية وازدهارها .

فالمستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي المرتفع للأسرة قد يتيح لابنائها فرصاً أكثر لممارسة الأنشطة التي قد تساعد على تنمية القدرات الابداعية ، عن طريق تزويدهم بالألعاب المناسبة ، واشراكهم في المناقشات مع الكبار ، مما يتيح لهم فرصة ابداء الرأي واقتراح الحلول لبعض المشكلات اليومية ، علاوة على اعطائها أكبر قدر من الاستقلال والحرية الشخصية ، وذلك باتاحة الفرص لهم في الاشتراك في الرحلات التي يعتمد فيها الفرد على نفسه ، مما يعطيه الفرصة لكي يبدع حلولاً للمشكلات التي قد تعترضه ، بالإضافة الى الامكانات الثقافية والتربوية التي تزود بها الفرد اكثر بالمعارف التي تنمي القدرة الابداعية (منسي ١٩٨١ ، ١٦١-١٩٦) .

وأوضحت نتائج الدراسات ايضاً على أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة له اهمية كبيرة في تشجيع الأطفال والمراهقين على الإبداع او التنفير منه بخاصة في المراحل المبكرة من العمر ، فقد اشار تورانس (Torrance, E., 1965) الى أن الآباء قد يعودون ابنائهم على تلقي الحلول الجاهزة لكل ما يواجههم من مشكلات مما يضمن لهم نجاحهم في كسب ثقة الآباء والمعلمين فيما بعد ، كما أنهم لا يشجعون الأبناء في محاولتهم الوصول الى طرق جديدة لحل ما يصادفهم من مشكلات .

ومن جانب آخر اشارت نتائج دراسات سير الحياة لبعض الأفراد ذوي القدرات الابداعية الفائقة كدراسة كل من(Getzels, W. & Goettzel, M., Greenance, C., 1962; MC Curdly, H., 1960; Singer, J. & Weisberg, M., 1961).

ان آباء المبدعين يمثلون عاملاً حاسماً في ادائهم الابداعي من حيث كونهم نماذج للتوحد معهم ، ومن استثارتهم لمواهب ابنائهم ومحاولة تنمية هذه المواهب ، كما ارتبط فقر الخيال وقلة النشاط لدى الأطفال والمراهقين في بعض الدراسات بالحرمان من اشباع الحاجات النفسية الأساسية داخل أسرة مستقرة (السيد ، ١٩٨٠، ١٢) .

ويضيف كيرك (Cark , 1962) في هذا المجال بقوله " بأن الطفل الذي ينشأ في أسرة تنعم بمستوى ثقافي - اقتصادي اجتماعي مرتفع يساعد على انماء قدرات الاستدلال عنده ، وادراك العلاقات وفهم المجردات . ويذكر ايضاً بأن العبقرية تنمو وتترعرع باعطاء الطفل امكانية النضج العقلي عن طريق التشجع المبكر ، والتعليم المكثف ، وتوفير الوسائل الحسية ، وهذه الجوانب فرص مستمـــــرة

(*) يقصد بالمتغيرات الشخصية الاجتماعية في هذا السياق : المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة .

للنمو بقدر ما تسمح به قدراته وتوفير حياة اجتماعية غنية ، وتجارب ناجحة ، وهذه كلها تتصل بنشاط الطفل في اطار الاسرة (الطحان ، ١٩٨٢ ، ٤) .

وأوضحت دراسة جتزلس وجاكسون (Getzels, J., & Jackson, p. , 1962) ان آباء المتفوقين من الاذكياء والمبدعين يتميزون بثقافة واسعة ، وان اكثرهم يعملون في وظائف تعليمية اكاديمية ، وان لديهم مكتبات خاصة ، كما اوضحت ان معظم امهات الاطفال المبدعين كن يعملن في وظائف خارج المنزل ، وان اسر هؤلاء الاذكياء والمبدعين تواظب على اقتناء المجلات والصحف وكتب المطالعة بوجه عام (الطحان ، ١٩٧٧ ، ٦١ - ٧٦) .

وجاءت هذه النتائج متفقة مع نتائج دراسة ياموموتو (Yamamto , K., 1965) ، والتي اوضحت ان الاطفال الذين يعمل آباؤهم في مهن فنية وادارية واكاديمية عليا افضل من نظرائهم ممن يشتغل آباؤهم في مهن اخرى . فقد ظهر ان اطفال آباء المهن العليا افضل في قدراتهم الابداعية من اطفال آباء العمال المهرة ، وان اطفال آباء العمال المهرة افضل ابداعا من اطفال آباء غير المهرة .

ومن جانب آخر اكدت نتائج دراسة شلدون (Sheldon , E., 1968) وجود علاقة ايجابية دالة بين كل من مستوى تعليم الوالدين والقدرة على التفكير الابداعي لدى ابنائهم ، مما يدعم النتائج التي توصلت اليها دراسة كل من جتزلس وجاكسون (١٩٦٢) .

وفي دراسات اخرى كدراسة ايفون رد (Evon, Ried , 1972) والتي اشارت الى اهمية النشاطات الثقافية التي يقوم بها الطفل مع والديه ، بالاضافة الى مدى اهتمام الوالدين بتنمية القدرة على التعبير الفني واللفظي لدى الانباء يساعد في نمو القدرات الابداعية لديهم .

وفي نفس الوقت اوضحت نتائج دراسة هاريسون (Harison, J., 1972) عن وجود علاقة ايجابية دالة بين الاهتمامات الثقافية التي يقوم بها الاباء ومستوى القدرة على التفكير الابداعي لدى الابناء ، مما يؤكد اهمية هذه الجوانب في صقل وتنمية القدرات الابداعية لدى ابناء الاسر ذات المستويات الثقافية - الاجتماعية الاقتصادية المرتفعة .

ويضيف جوان (Guwan, J ., 1972) : ان الخبرات الجديدة التي يحصل عليها الابناء تساعد على تفتيح قدراتهم الابداعية " ، وينصح ان يحرص الاباء على توفير الفرص لابنائهم لاكتساب خبرات ثقافية واجتماعية مثيرة تشتمل على الجديد ، وذلك لتفتيح اذهانهم على الحقائق الجديدة ، مما يساعد في القدرة على حل المشكلات وتحقيق الطموحات المستقبلية ، وينصح باصطحاب الاولاد في النزهات والرحلات الخارجية والداخلية (الطحان ، ١٩٧٧ ، ٧٥ - ٨٨) .

واما فريدل (Fredel , 1974) فقد اشارت نتائج دراسته الى ان اثراء المنزل بالكتب والمجلات والتسجيلات الموسيقية والمثيرات الحسية بوجه عام من شأنه ان يؤدي الى رفع مستوى القدرة على التفكير الابداعي لدى الاطفال . وهذا ما اكده كذلك مكدنيل (Mcdaniel) عندما وجد ان تلاميذ المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي المرتفع يحصلون على درجات اعلى في الابداع من اقرانهم ذوي المستوى المنخفض (Mcdaniel , E., 1974 , p. 3980)

واجرى ديونج (Dewing , K., 1975) دراسة في استراليا ، تهدف الى معرفة اثر ثقافة وشخصية الوالدين على الابناء في سن الثانية عشرة من اعمارهم ، وقد اظهرت نتائجها عن وجود

تأثير واضح لثقافة الام خاصة على الاطفال ذوي القدرة الابداعية المرتفعة ، نظرا للدور الهام الذي تلعبه الام في التشجيع على الاهتمامات الفنية والنشاطات الاخرى التي تقوم بها خارج المنزل ، في حين اظهرت النتائج ان آباء الاطفال المبدعين كانوا ميالين لان يكونوا اكثر استقلالا واصالة واقل اجتماعية.

وفي هذا الصدد يرى آرتيتي (Artieti , 1976) انه اذا امكن تحديد العوامل التي تشجع على تنمية القدرة الابداعية ، فقد يصبح من الممكن اقتراح التغيرات التي تعمل على تنميتها ، وقد توصل الى العوامل الاتية التي تشجع على نمو الابداع وهي :

١ - توفر الامكانات الثقافية والمادية .
٢ - الانفتاح على الخبرات الثقافية .
٣ - التأكيد على الاستمرارية في توافر تلك الخبرات وتواصلها .
٤ - اتاحة حرية استخدام وسائل الاتصال الثقافي لكل الافراد دون تمييز .
٥ - التعرض لمثيرات ثقافية مختلفة ، بل وحتى متعارضة .
٦ - تحمّل وجهات النظر المختلفة وابداء الاهتمام بها .
٧ - تفاعل مجموعة من الافراد المميزين في حقبة زمنية معينة .
٨ - الاكثار من الحوافز والجوائز كلما دعت الضرورة لذلك .

(Arieti , S., 1978 , 119).

ومن ناحية اخرى ، فقد اشارت بعض الدراسات الى عدم مساهمة المتغيرات الشخصية الاجتماعية (المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي) بشكل واضح في تنمية القدرات الابداعية ، فعلى سبيل المثال ، فقد اشار تورانس (Torrance, E., 1971) في دراسة اجراها للتعرف على العلاقة بين التفكير الابداعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للاسرة عن عدم وجود علاقة دالة بينهما ، وجاءت هذه النتيجة منسجمة مع نتائج دراسة قام بها ريتشارد (Richard, Q., 1979) على عينة من تلاميذ الصف السابع والثامن والتاسع ، بهدف التعرف على العلاقة بين القدرات الابداعية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لاسرهم ، حيث قسم عينة دراسته الى مجموعتين متساويتين :

الاولى : مجموعة التلاميذ المبدعين ، والثانية مجموعة التلاميذ غير المبدعين .

واشارت النتائج الى وجود ارتباط سالب ودال بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي للاسرة والقدرات الابداعية لدى مجموعة التلاميذ غير المبدعين ، في حين لم تشر النتائج الى اي ارتباط دال بين المستوى الاقتصادي للاسرة والابداع لدى مجموعة التلاميذ المبدعين .

ويمكن ان يعزى ذلك الى ضغر حجم العينة من ناحية ، والى طريقة تقسيم العينة الى مبدعين وغير مبدعين بالتساوي .

واما على المستوى العربي ، فقد اجريت عدة دراسات تناولت المتغيرات الشخصية الاجتماعية وعلاقتها بالقدرات بطريقة مباشرة او غير مباشرة ،ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، الدراسة التي قام بها السيد (السيد ، ١٩٧٤) والتي اظهرت ان التراث الثقافي الاجتماعي للمستويات الاقتصادية الاجتماعية الدنيا في مصر يميل الى تأكيد اساليب معاملة الابناء التي تعتمد على الضغط والقهر والعقاب ، لا على التقبل والتفهم والتجاوب ، مما يترتب عليه انخفاض درجات القدرات

الابداعية لدى الابناء ، في حين ان ارتفاع المستوى الاجتماعي الاقتصادي للاسرة يمكن من سيادة الاساليب التي تؤكد على التقبل والتفهم مما يترتب عليه ارتفاع درجات القدرات الابداعية لدى الابناء ، ويعني ذلك ان هناك ارتباطا موجبا بين المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للاسرة والقدرات الابداعية للابناء .

اما دراسة صبحي (صبحي ، ١٩٧٥) فقد اشارت الى وجود علاقة دالة بين القدرة على التفكير الابداعي والمستوى الثقافي للوالدين وخاصة في مجال الفنون التشكيلية ، والذي تمثل في توفر الوسائل الثقافية واستخدامها والانشطة الثقافية ومعتقدات الاسرة وعاداتها ، وقيمها او ممارساتها الثقافية الموجهة نحو الابناء .

وجاءت نتائج دراسة الطحان (١٩٧٧) لتتفق مع نتائج دراسة صبحي (١٩٧٥) ، حيث اوضحت وجود علاقة موجبة ودالة بين المستوى الثقافي للاسرة والتفكير الابداعي لدى الابناء ، حيث يمثل المستوى الثقافي الجوانب التالية :

- مستوى تعليم الوالدين .
- وسائل الثقافة المتوفرة لدى الاسرة .
- عناية الوالدين المباشرة وغير المباشرة بثقافة الابناء .

واوضحت دراسة شوكت (شوكت ، ١٩٧٨) اتساقا واضحا مع نتائج دراسة كل من صبحي (١٩٧٥) والطحان (١٩٧٧) ، حيث اكدت على وجود علاقة دالة بين المستوى الثقافي للاسرة والقدرة الابداعية لدى الابناء . وكما هو الحال في نتائج دراسة عبد المجيد (عبد المجيد ، ١٩٨١) التي توصلت الى وجود علاقة دالة بين المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للاسرة والتفكير الابداعي لدى الابناء . ودراسة منسي (منسي ، ١٩٨١) التي أكدت ايضا على وجود علاقة دالة بين التفكير الابداعي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للاسرة لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة في مصر .

ويلاحظ مما سبق ذكره انه ربما يكون للمتغيرات الشخصية الاجتماعية (المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للاسرة) دورا مؤثرا على نمو القدرات الابداعية من جهة ، وسمات الاشخاص المبدعين من جهة اخرى ، وخاصة في مجتمع الدراسة الحالية الذي يتميز ببعض الخصوصيات الثقافية والحضارية عن باقي المجتمعات العربية والاجنبية .

- مناقشة عامة للاطار النظري للبحث :

بعد استعراض الاطار النظري السابق الذكر ، يمكن ملاحظة ان الناتج الابداعي ما هو الا محصلة عدد كبير من العوامل يمكن ايجازها بما يلي : -

أولا : عوامل عقلية :

وهي العوامل التي تؤدي الى الناتج الجديد وتمكن المبدع من اكتشاف المشكلات وتحديدها وتساعده على وضع الفروض والاحتمالات وتقديم الحلول الاصيلة او الجديدة لها . وقد حددها جليفورد

بالطلاقة (١) ، الاصالة (٢) ، المرونة (٣) ، والحساسية للمشكلات (٤) .

ثانيا : عوامل دافعية : -

وهي العوامل التي تعمل على تحرير وتحريك وتوجيه الطاقة النفسية للمبدع نحو مباشرة ما يقوم به من عمل ، تلك العوامل التي تدفع بالمبدع الى السيطرة على ما لديه من معلومات ومهارات في مجاله ، وهي التي تدفعه ايضا الى التفكير واكتشاف ما قد يوجد في ذلك المجال من اوجه ضعف ، ومن ثم الى التفكير في الجديد او التعبير عنه .

ثالثا : عوامل انفعالية مزاجية :

يحتاج المبدع الى جانب العوامل العقلية والدافعية التي سبق ذكرها الى سمات انفعالية معينة تجعل منه مفكرا مغامرا ، فانتاج الجديد في اي مجال من المجالات مغامرة ، فسمات مثل الثقة بالنفس ، الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية ، الاكتفاء الذاتي ، السيطرة ، المثابرة والمغامرة ، القدرة على التكيف ... وغيرها من السمات التي نرى بان لها دورا هاما في الانتاج الابداعي .

رابعا : عوامل تساعد في التعبير عن الناتج الجديد :

يحتاج الناتج الابداعي الى قدرات تعبيرية على مستوى معين ، بحيث يتمكن المبدع من تنظيم افكاره واختيار الاسلوب المناسب للتعبير عنها ، وتقديمها للاخرين ، وقد لا تثير القدرة على التفكير الابداعي اذا لم تصاحبها او تلازمهاقدرة مناسبة على التعبير عن انتاج هذا التفكير ، وقد تضيع في هذه الحالة مثل الطاقة العقلية المبدعة وتتبدد ، وجدير بالذكر بأن للسمات الانفعالية دورا اساسيا في التعبير عن الناتج الجديد .

خامسا : عوامل بيئية :

واذا كانت البيئة التي يعايشها الفرد بيئة سمحة ، مرنة ، تحترم حرية الفـــــرد في التفكير والتعبير ، تسمح بالتفكير الحر الذي يعتبر بحق نقطة البداية في الابداع ، بل اذا كانت البيئة تعطي للفكرة والرأي والناتج - بصفة عامة - فرصة التجريب ، حتى وان بدا على الفكرة خروج عن المألوف او الشائع ، وقلّت بالتالي عوامل الكف والضغط على من يفكر ، واذا توافر جميع ما سبق فانه يصعب ان نتوقع غياب الناتج الابداعي ، بل وان هذه الظروف تشكل اساسا هاما في الناتج الابداعي مرهونة ايضا بالعوامل الثقافية والاقتصادية الاجتماعية للاسرة ، وبالاتجاهات الوالدية واساليب تنشئة الطفل وبيئته المدرسية ومجتمعه المحلي .

سادسا : عوامل تؤدي الى السيطرة الاكاديمية :

وتمثل تلك العوامل التي تعمل على اعداد الفرد اكاديميا بما يتيح له قدرا مناسبا من القدرة الاكاديمية " السيطرة الاكاديمية " وتتنوع هذه العوامل ما بين عوامل معرفية وغير معرفية ، وهذه العوامل تعتبر بمثابة الارضية او الخلفية التي لا يستطيع الباحث او العالم ان يقدم ناتجا علميا له قيمة دون توافرها ، والشكل الاتي يوضح هذا التصور بشكل عام :

---

(١) Fluency (٢) Originality

(٣) Flexibility (٤) Sensitivity to problems

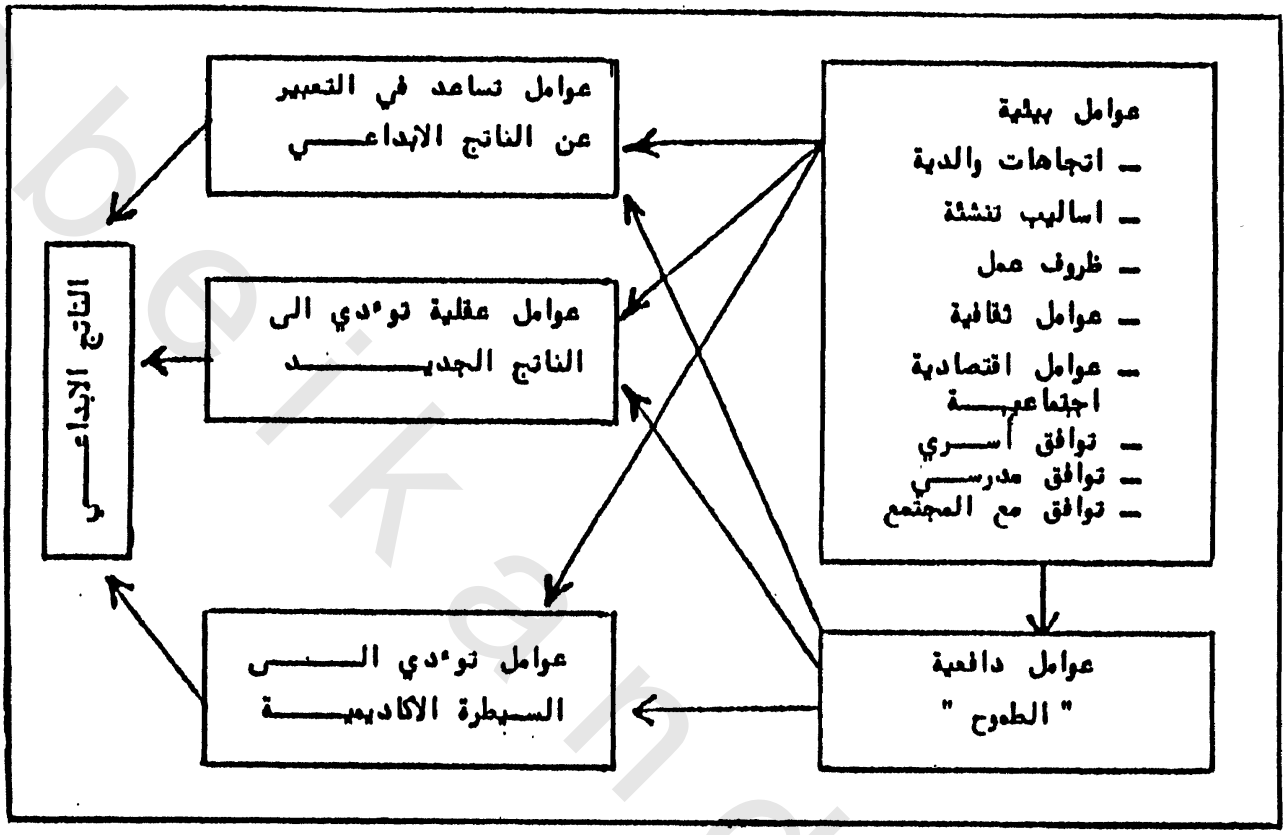

شكل رقم (٣)
"يوضح عوامل الناتج الابداعي"
(انظر عبد الغفار ، ١٩٧٧، ٢٥٦)

obeikandl.com